JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

فساد السلطة الأموية وأثرها في خروج الولاة, حركة ابن الأشعث أنموذجاً

https://doi.org/ 10.52834/jmr.v18i36.139

حارث جبار عبد
كلية التربية / جامعة ميسان
alyassriy_harth@uomisan.edu.iq

استلام البحث : 30 / 10 / 2022
التعديل : 2022/11/8
قبول البحث : 14 / 11 / 2022

الملخص :

لابد للسلطة الحاكمة من انتهاج سياسة معينة مع رعاياها, قوامها الأساس المحافظة على استقرار أوضاعهم, لان في الاستقرار ضمان بقاء سلطانها قائما على العباد, ويصلح البلاد؛ حاكمها ومحكومها, وبذلك ينشغلون بأعمار دينهم ودنياهم عن أمور السلاطين والتدخل في شؤونهم, فيعم الخير والرخاء ويسعد الجميع. والعكس صحيح, فإذا فسدت السلطة الحاكمة واتبعت مع رعاياها أساليب ملتوية, وانتخبت شخصيات طائعة لها, راضية بان تكون أداة تنفيذ سياستها الفاسدة, عندها يقع المحذور وتفسد الرعية, ويعم الظلم والجور في البلاد, فتعلو أصوات الثائرين ضد سياستها ورجالات حكمها.

لقد أنتجت دولة بني أمية؛ دولة الجور والظلم, جملة من رجال السلطة, اخذوا على عاتقهم مسؤولة ضمان بقاء سلطانها الزائل من خلال إذلال المسلمين من العرب والموالي, متبعين سياسات متلونة اقلها اللين والشدة, فأحدثوا العجائب التي يندى لها جبين الإنسانية, فسجلهم الإجرامي ملئ صفحات التاريخ؛ حتى فاحت منه رائحة فسادهم النتنة, فتجذرت هذه الشخصيات في السلطة لتصبح أسراً تتوالد الخدمة والطاعة لأسيادهم الأمويين, بل مضت تتسابق لدرجة كثر بينهم التنافس والتزاحم في دنيا بني أمية, تغويهم شهوة السلطة وتدفئهم نيران أصولهم القبلية المقيتة, فاحتدم التصارع حتى وقع الاقتتال بينهم, وربما تطورت الأحداث إلى إعلان العصيان وخلع الحاكم الأموي نفسه. وما وقع بين عبد الرحمن ابن

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

الأشعث الكندي والحجاج الثقفي من حروب طاحنة أضرت بالبلاد والعباد؛ إلا هو مصداق ناطق لفساد السلطة الأموية.

الكلمات المفتاحية: سياسة, بني أمية, رجالات السلطة, فساد النظام, الصراع, الثورة.

Corruption of the Umayyad Authority and it's impact on The departure of The rulers .Ibn Al-Ashath Movement as A model

Harth Jabbar Abd
Maysan University / College of Education
alyassriy_harth@uomisan.edu.iq

Received: 10 / 30 / 2022
Revised: 8/11/2022
Accepted: 14/11/2022

Abstract :

The authority must adopt a specific policy with its nation, it bases on country rulers and judges are reformingtheir position stable, and keeping preoccupied with the lives of their religion and their worldly affairs from the affairs of the sultans and interfering in their affairs, so that goodness and prosperity prevail and everyone is happy. contrary the ruling authority is corrupted and its nation follow twisted methods and elect personalities who are obedient to it , are satisfied that they will be the tool for implementing its corrupt policy, then the prohibition will occur and the people will be corrupted, injustice and oppression will prevail in the country, so the voices of the revolutionaries against its policy and the men of its rule will rise.

The Umayyad state produced; The state of tyranny and injustice, a group of men of power, took upon themselves the responsibility of ensuring the survival

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

of its ephemeral authority During the humiliation of Muslims from the Arabs and the loyalists following various policies, at least of softness and severity, so they created defective miracles, so their criminal record filled the pages of history; Until their corruptions appeared that produced corrupted characters,families breeding service and obedience to their Umayyad masters, many of them began to race among them, competition and rivalry in the world of the Umayyads, tempted by the lust for power and driven by lust, so the struggle raged until reaching among them, and perhaps events developed into a declaration of disobedience. The Umayyad ruler deposed himself. Between Abd al-Rahman Ibn al-Ash'ath al-Kindi and al-Hajjaj al-Thaqafi, fierce wars occurred that harmed the country and mankind.it represents explicit proof to the corruption of the Umayyad authority.

Keywords: Politics, Bani Umayyad, Men of Power, Corruption of the regime, Conflict, The Revolution.

المقدمة:

تقييم علاقة الشعوب مع حكامها؛ بمستوى تمتعهم بحياتهم كريمة, ولا يمكن الوصول لها إلا من خلال أدوات يستعين بها الحاكم, منها اختيار السياسة المتبعة, ونوعية الرجال الذين ينفذون هذه السياسة مع شعوبهم. ومن البديهي أن يكون رجالات السلطة يدورون في فلك الحاكم, وليست دولة بني أمية بمعزل عن هذه القاعدة. من هنا تبدأ أهمية هذه الدراسة, في بيان طريقة الحكم الأموي وانتخاب رجالاتهم الذين ساسوا بهم العباد. استقرار الأوضاع الداخلية لأي مجتمع يدفع به للبناء والازدهار, ولكن إذا فسدت منظومة السلطة, فسدت الأحوال وعم الخراب والصراع. قسمت الدراسة إلى أربع مباحث لكل مبحث ثلاث فقرات, المبحث الأول بعنوان العراق وبني أمية, والمبحث الثاني الحجاج وابن الأشعث, والمبحث الثالث خروج ابن الأشعث, والمبحث الرابع الصدام العسكري. اعتمدت على مصادر متنوعة أغنت مباحث هذه الدراسة بالمعلومات التاريخية , منها كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (ت230هـ) وكتاب تاريخ اليعقوبي لليقوبي (ت292هـ) وكتاب تاريخ خليفة بن خياط لخليفة بن خياط (ت240هـ) وكتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة (ت276هـ) وكتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري (ت310هـ) وكتاب معجم البلدان

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

لياقوت الحموي (626هـ) وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر النمري (463هـ) , وغيرهن المصادر التي أغنت الدراسة بالمادة التاريخية.

المبحث الأول: العرق وبني أمية

أولاً : إطلالة :

قبل الخوض في غمار هذه الدراسة؛ لابد من القيام بجولة سريعة مختصرة حول حقيقة الحكم الأموي؛ وبيان مرتكزاته التي قام عليها, فالأسس التي شيد عليها كيان دولة بني أمية؛هي من ترشد الباحث لجذور الفساد, الذي اخذ يتجذر بقوة وينمو بنمو هذه الدولة؛ ويتشعب ليكون عنوانا لكل مفاصلها العامة والخاصة؛وعلى مختلف الأصعدة , الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية.

ولا مبالغة أن قلنا؛ أصبح الفساد سمة رئيسية عرفت بها السلطة الأموية؛ التي دامت قرابة التسعون عاما. حيث مؤسسها الأول معاوية ابن أبي سفيان, الذي ركب موجة الأحداث[1]؛ فصاغ منها مجده الزائل, وشهوته المفتوحة للملك والرياسة, فقد وصفه الخليفة الراشدي الثاني عمر ابن الخطاب بذلك حين شبهه بملوك زمانه كسرى فارس وقيصر الروم[2], مرتكزا مكره ودهائه وأساليبه الملتوية في جر الأمور لصالحه, ويأتي قول الحسن البصري ت116هـ في سياق بيان منهاج معاوية ابن أبي سفيان وطرقه في تركيز أركان سلطانه فقال:(أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، وهذه شهادة مم كان في ركاب فقهاء السلطة الأموية).[3]

مرورا بعبد الملك بن مروان[4] الذي عده المؤرخون المؤسس الثاني[5]؛ والمنقذ لدولة الأمويين من انزلاقها نحو الانهيار والسقوط؛ الذي كان حدوثه أمراً وقاعا لا محال منه, نتيجة لخروج اغلب أن لم يكن جميع الأمصار الإسلامية من تحت عباءة حكمهم, فكان الانتصار قاب قوسين أو أدنى لعبد الله ابن الزبير,[6] الذي اتسعت دائرة نفذ سلطانه, إذ لم يتبقى للأمويين من أنصار سوى أهل الشام, الذين كثر النزاع بينهم[7].

حدثت هذه التطورات بعد هلاك طاغية الشام يزيد بن معاوية؛ وتنازل ولده معاوية الثاني عن حقه في الحكم[8], وفقا للانقلاب الثاني الذي قاده معاوية بن أبي سفيان بابتداعه فكرة ولاية العهد, ومؤسسا بها منهجا جديدا في قضية تداول السلطة بين المسلمين, معتمدا في تحقيق مبتغاه,[9] على ما ارتكز عليه الانقلاب الأول القائم على مخرجات اجتماع سقيفة بني ساعدة [10] من مبادئ وأسس للحكم بعد رحيل النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه واله) عن هذه الدنيا, ومن أهمها ترجيح مبدأ إجماع الأمة قبال النص الشرعي, التي أسست فيما بعد لقاعدة القبول بالمفضول مع وجود الأفضل[11] , فكانت تلك البدعة التي لم يقي الله المسلمين شرها, فقد جرت بالويلات تلوى الويلات على المسلمين, حيث تردي اوضاعهم

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

العامة من معاشية وخدمية, نتيجة لجور السلطات المتنفذة, وقهرهم على المشاركة في الحروب الداخلية والخارجية بشتى المبررات والاعذار, هذا من جهة ومن جهة اخر, كانت نتائج فكرة ولاية العهد والتصارع بين الاسر الاموية عليها, نذير شؤم على وجود الكيان الاموي استمراره في الحكم, لدرجة انها اعتبرت من اهم اسباب شلل السلطة الاموية, وضعف قدراتها بفرض السيطرة على الاقاليم الاسلامية, التي اخذت باعلان الثورات والانفصال عنها تدريجيا, وبالنهاية ادت الى سقوطها على يد بني العباس سنة132هـ [12].

فاعتماد فكرة ولاية العهد في عملية انتقال السلطة بين حكام بني امية, والاقرار بشرعيتها, تعد الفارقة والعلامة التي يسعى لنيلها ابناء الاسر الاموية, متبعين مختلف الاساليب والطرق للفوز بها. كان كل شيء مباح؛ وجائز استعماله في تلك صراعاتهم السلطوية المحمومة, فشملت دائرة الصراع على ولاية العهد عند الامويين كل موارد الدولة, البشرية والمالية, وكل شيء حتى الامور العقائدية لم تسلم من تسخيرها لجهة ضد جهة اخرى في ميدان التنافس والصراع, متناسين مسؤوليتاهم وواجباتهم الوضيفية كحكام؛ تجاه رعاياهم من المسلمين وغيرهم, الذين كانوا ضمن حدود دولتهم, فكانت ولاية العهد قطب الرحى, التي تدور حولها عجلة الفساد؛ الفساد المتجذر والمتغلغل في جميع مفاصل السلطة الاموية, وفي مقدمته تلك الادوات, السماح لاشخاص بالتسلط على موارد المسلمين ومصائرهم, واقل ما يقال عن هؤلاء الاشخاص انهم نكست فطرتهم, وهذا اخطر ما يصل اليه الانسان من قبح العمل, وسط هذا المناخ المتقلب برزت شخصيات توالدت الظلم والفساد؛ لترث شرف خدمة المشروع السلطوي الاموي, فتركت لها سجلا اجراميا في نفوس المسلمين, ولكل من سولت له نفسه التعرض من بعيد او من قريب للحكم الاموي, فنقش بذاكرتهم حروفا كان مداد اقلامها دماء اهل لا اله الا الله محمدا رسول الله, وصراخات لم يزل يتردد صداها عبر الاثير في مشارق دولة الاسلام ومغاربها, فكانت بحق دولة جور وقهر كما جيء بوصوفها ان دولة بني امية امنا هي دولة الملك والغلبة والسيف والعصبية والقهر [13].

ثانيا : البدايات

يذكر ان سعيد بن العاص[14]ارسله الخليفة الراشدي عثمان بن عفان كبديل للوليد بن عقبة[15] على ولاية الكوفة, بعد انقلاب الكوفيون عليه نتيجة انتهاكه الحرمات وافعاله المشينة التي ختمها بأمامته لصلاة المسلمين, وهو مخمور ترنحه الخمرة. فبعد وصول سعيد الكوفة واطلاعه على مجريات الاحداث وسماع حديث وجهاء قبائل اهل الكوفة, ثبت له صلابة موقفهم الرافض لطريقة الادارة والحكم, التي سارة عليها الوالي الاموي السابق, عندها كشف سعيد عن حقيقة نوايا الامويين في الحكم,[16] والنظرة التي كانون ينظرون بها تجاه رعاياهم في الامصار الاسلامية عامة وفي العراق خاصة, فقال (إنما هذا السواد بستان قريش .فقال الأشتر[17]: أتزعم أن السواد الذي أفاءه الله علينا بأسيافنا بستان لك ولقومك؟)[18].

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

اذا منذ البدية لم تكن العلاقة على ما يرام بين الامويين واهل العراق, وهذا النص الوارد في اغلب مصادر تاريخ التاريخ الاسلامي, وغيره من النصوص التي عكست الصورة الواضحة لحقيقة العلاقة السائدة بين رجالات حكام بني امية وسكان العراق والمناطق التي كانت مرتبطة ادارية بولاة العراق, ومع ان النص كان ايام خلافة عثمان بن عفان, اي قبل قيام الدولة الاموية بشكلها المتعارف عليه سنة 41 هـ , الا انه يكشف عن النظرة الاستعلائية الاموية التي فقدوها عام الفتح سنة 8 هـ , وجوهر التوجه المحموم نحو ولوج سلم السلطة والزعامة السياسية في دولة الاسلام الفتية[19].

قيل ان العراق جمجمة العرب,[20] فالعراق قلب الدولة الاسلامية النابض بالحياة, وباكورتها القوية التي ترتكز عليها في ترصين جوانبها العسكرية والاقتصادية والبشرية وغيرها من مقومات سلطة الدولة, ففي العراق الرجال الاشداء في القتال, ومصدر الغلات الزراعية المتنوعة فهو ارض السواد, ووقوعه على شبكة طرق حيوية تجعل منه مهيمنا على حركة القوافل التجارية والامدادات والتواصل بين اغلب الامصار الاسلامية الشرقية والغربية فهو بوابة الشرق. [21] هذه المؤهلات جعلت من الامويين يضعون العراق نصب اعينهم, لذا جاء في النص السابق انه سواد قريش,[22] على ان قريش هم سادة العرب, وبنو امية هم زعماء قريش اقتصاديا وعسكريا والملك لم يزل فيهم ولا ينبغي ان يخرج عنهم.

ادرك الامويون منذ خلافة عثمان بن عفان رفض العراقيون لفكرة السيادة الاموية المطلقة منذ بكورتها الاولى والقائمة على مبدء استعادة السيادة, كما مقتوا نظرة الاستعلاء التي كانت ينظر بها بني امية نحو ابناء الامصار الاسلامية خصوصا الموالي خلق العربي ليسود,[23] فكانوا اشد المسلمين الرافضين لحكم عثمان ولسياسته القائمة على التعصب العرقي, والهادفة الى اعلاء مكانة الامويين وجعلهم متسلطين على رقاب ومقدرات المسلمين .

ثالثا: معاوية ابن ابي سفيان انموذجا

ولما تسيد معاوية بن ابي سفيان المشهد السياسي؛ باعلانه قيام دولته المشؤومة سنة 41 هـ,[24] التي لم يستقر كيانها, الا بعد اخضع بدسائسه اهل العراق لحكمه,[25] متجاوزا كل اصول وقواعد تداول السلطة[26], التي جاءت بها مفاهيم سقيفة بني ساعدة[27], بعد ان ارتحل النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم عن هذه الدنيا, وقد اوضح معاوية ابن ابي سفيان مشروعه في العراق بقوله: (إني والله ما قاتلتكم لتصلوا، ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا. إنكم لتفعلون ذلك، وإنما قاتلتكم لاتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وانتم كارهون)[28] كاشفا عن ثقل اهل العراق ومدى تمسكهم بشريعة سيد المرسلين محمد ص واله , على انه لم يقاتل اهل العراق لامر يتعلق بدينهم, انما كان مدركا ان ملكه لن يكتمل الا باخضاع اهل العراق, وهو مدرك ان في العراق رجالا كانوا وما زالوا رافضين له, يتربصون به الاحداث كي ينتقموا منه ويقوضوا سلطان دولته, ولا زال هو ياخذهم بمكايده ودسائسه الخبيثة,[29] التي لم تكن خافية عن مدارك

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

اهل العراق وقد اكدها لهم امير المؤمنين علي عليه السلام عندما اوضح حقيقة معاوية البعيدة كل البعد عن خلق الانسانية ومبادئ الاسلام السمحاء, كما جاء بقوله:(والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يفجر ويغدر...)،[30] فقد حصر الامام عليه السلام شخصية معاوية بين الفجور والغدر, وهما ولا ريب من اقبح الخصال عند العرب. فنجد ان معاوية؛ ومن جاء بعده من حكام بني امية استعانوا على اهل العراق بمن يجد فيه الكفاية من رجال حكمه السائرون في ركابه, الشخص المناسب لاخماد نيرانهم فيسند اليهم حكم العراق المتمثل بولايتي الكوفة والبصرة واحيانا يجعلهما في ولاية رجل واحد كلما اقتظت المصلحة لذلك.[31]

تراوحت سياسة معاوية بن أبي سفيان بين اللين والشدة بادارته كما وصف،[32] فكان عليه اختيار رجل يتمتع بمؤهلات ادارية متميزة, وله تجربة سابقة مع اهل العراق, وخابرا اوضاعهم الناقمة على السلطة الاموية، وبالنهاية وقع اخياره على رجل وقد عركته الاحداث في ميدان المكايدة والمخادعة, وله خبره في تدبير امور العراقيين ومسايرتهم بما ينسجم ورغبات معاوية واساليبه الخبيثة.[33] كان الترشيح من قبل عمرو بن العاص, [34] اذ اشار عليه بتولية المغيرة بن ابي شعبة الثقفي[35] اهل العراق,[36] بقوله: (ألا أدلك على أمير الكوفة؟ قال بلى، فقال له هو المغيرة بن شعبة... واستعن برأيه وقوله في المكيدة واعزله عن المال، فقد كان قبلك عمر، وعثمان قد فعلا ذلك). [37] فرضي معاوية بالمغيرة في محاولة منه لإعادة الهدوء واستقرار اوضاع العراق, فهو من ابرز دهات العرب الاربعة, [38]، وهنا لابد من وقفة عند عبادرة (واستعن برأيه وقوله في المكيدة واعزله عن المال، فقد كان قبلك عمر، وعثمان قد فعلا ذلك)[39] انك يامعاوية انت بحاجة ماسة لشخص كالمغيرة في منتهى الدهاء والمكيدة, ولكن ارفع يده من بيت مال المسلمين,[40] ومن هذه العبارة تفوح رائحة فساد السلطة النتنة, لان الحاكم هو المؤتمن على مصالح الرعية, يلجاء لرجالات من هذه النوعية, ويستعين برائها الفاسدة في ادارة شؤون العباد, مع علمه انهم سراق لمال المسلمين, ولم يتوقفوا عند الفساد المالي, بل تجاوزه ليعم كل شيء حتى اعراض الناس لم تسلم من فسادهم.[41] الطامة الكبرى ان المغيرة ابن شعية وغيره من رجالات الحكم الاموي, قد استعملوا على اهل الكوفة والبصرة وغيرهما من الامصار الاسلامية, لم يختصر على معاوية اوالحكام الامويين الاخريين, بل كان معمولا به سابقا كايام الشيخين الثاني والثالث, كما ورد بعبارة ابن العاص, ولا اجد ما اقوله الا كما قال الشاعر المتنبي[42]

وشِبْهُ الشيءِ مُنجَذِبٌ إلَيْهِ وأشْبَهُنَا بدُنْيانا الطَّغامُ

نعم لقد رفعت الحجاز لواء المعارضة ضد الحكم الاموي منذ وقت مبكر من عمر الدولة الاموية, وهذه المعارضة اكتست بغطاء عقائديا صرف لمكانتها الاعتباريةوالرمزية، فهي قبلة المسلمين ومثوى رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم وسكن الصحابةوابنائهم والتابعين، مما اقلق حكام بني امية كثيرا, الذين

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

اخذوا يتعاملون معها بحذر وطرق خاصة, طيلة مدة حكمهم.[43] ومع ذلك فان المعارضة العراقية كانت لها خاصية ميزتها عن سواها من حركات المعارضة الاخرى التي قامت بوجه السلطة الاموية في بقية الامصاروالاقالميم الاسلامية ومنها المعارضة الحجازية, اذ ان المعارضة العراقية تفردت عن غيرها, كونها امتزجت بتراث الخط الرسالية المتمثل بحب اهل بيت النبوة صلوات الله وسلامه عليهم, فقد اتخذت من حبهم وموالاتهم نهجا سارت عليه خطوط المعارضة العراقية بكل اطيافها في مواجهاتها للحكم الاموي, الذي هو الاخر ادرك؛ان تمسك اغلب المعارضة العراقية بخط الامام علي عليه السلام انما يمثل ناقوس خطرا كبيرا لا يقاس بخطورة اي معارضة اخرى, نظرا لما تمتعت به من قوة تاثير واضح في اطياف المسلمين الثائرة, فلطالما هددت كيان الامويين وكادت تقوظ ملكهم القائم على تظليل الراى العام بطمس الحقائق, وتحريفها بالاتجاه الخاطئ, الذي يخدم مصالحهم, لذا ايقن الامويون انه لابد من مجابهة المعارضة العراقية بطريقة تفقدها ذلك الارتباط بخط الامام علي عليه الاسلام وبشتى الوسائل, ومنها ما نجدوه في كتاب معاوية ابن ابي سفيان الى واليه المغيرة ابن شعبة على الكوفة (ولست تاركا إيصاءك بخصلة؛ الا تتحام من شتم أبي تراب وذمه). [44] ولم يدخرالمغيرة جهدا فقام خطيباء يلعنون الامام علي عليه السلام دون ورع وخشية غضب الله, معلنا عن حجم البغض الذي كان يخفيه تجاه الامام. [45] حرص معاوية ابن ابي سفيان على جعل سب الامام علي عليه السلام سنة ثابتة سار عليها المروانيون بعده, فلم يحيدوا عن قوله: (لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير, ...)[46] بأستثناء عمر ابن عبد العزيز[47] الذي اوقف هذه البدعة الخبيثة, لكن دون جدوى حيث تم تصفية عمرو مسموما على يد رجالات البيت الاموي, فعادوا لاحياء سنة معاوية ابن ابي سفيان الى سابق عهدها. [48]

كانت العقلية الاموية تفترض وجود قيادات من نوع خاص ينسجم ويتماشى مع ما كانت تصبو اليه السلطة وطرقها الفاسدة في تثبيت حكمها وفرض وجودها على المسلمين, فكانت القيادات بارعة في كسب ود السلطة الاموية مما اهلها لان تكون الممثل الرئيسي والمدافع والحافظ لهيبة سلطان بني امية, امثال بسر ابن ارطا[49] ومسلم ابن عقبة الغطفاني[50] وغيرهما من نماذج القيادات المخلصة والمتفانية في خدمة السلطان الاموي, من خلال قيامها بتحقيق انجازات كبيرة في المهام الموكلة اليها, نظرا لما كان يتمتع اولئك القادة من مؤهلات القيادة والامرة بقيادة الجيوش الاموية واحراز الانتصارات المتوالية حتى في اصعب الظروف واشدها خطرا, الامر الذي دفع بالسلطة الاموية بمنح صلاحيات واسعة لبعض الشخصيات القيادية التي نجحت في اثبات ولائها المطلق لأسيادهم, فنجد ان قسما من اولئك القادة قد اقطعت لهم الاراضي ومنحوا الالقاب والولاية في امصار المسلمين, بل اصبحوا اسرا احتكرت الامرة والولاية واخذ افرادها بالتجذر والتشعب في اركان الدولة الاموية واصبح لها تأثيرا كبيرا حتى داخل البيت الاموي نفسه امثال المهلب بن ابي صفرة[51] وابناءه والحجاج بن يوسف الثقفي[52] واقاربه وخواصه.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

ان الادارة السيئة التي انتهجها حكام بنو امية في تسير شؤون ملكهم بتولية أمور الدولة لشخصيات متصارعة وساعية للإطاحة بعضها بالبعض الاخر, لاجل السيطرة اكثر فأكثير على مفاصل الدولة الاموية ولكسب مغانم السلطة على حساب جمهور المسلمين, بحجة نشر تعاليم الدين الاسلامي بين الشعوب الامم المجاورة, من خلال ديمومة زخم عمليات الفتوحات الاسلامية والزج بالمقاتلة من الامصار الاسلامية والتي كان قوامها الاساس اهل العراق والحجاز واليمن دون الاخذ بنظر الاعتبار الى ما تحت ايديهم من رعايا المسلمين بتوفير الحياة الكريمة لهم التي كفلها لهم شريعة السماء, بجعلهم في حالة استنفار للحرب وجهاد مستمر يريح الولاة ويبعد عنهم خطر التعرض لسلطانهم وسلطان اسيادهم من حكام بنو امية, وهذا ما يمكن ان نجده في قول عامر بن واثلة الكناني،[53] فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أما بعد فإنّ الحجاج والله ما يرى بكم إلاّ ما رأى القائل الأوّل إذ قال لأخيه: إحمل عبدك على الفرس، فإن هلك هلك وإن نجا فلك، إنّ الحجاج والله ما يبالي أن يخاطر بكم فيقحمكم بلاداً كثيرة اللهوب واللصوب، فإن ظفرتم فغنمتم أكل البلاد، وحاز المال، وكان ذلك زيادة في سلطانه، وإن ظفر عدوكم كنتم أنتم الأعداء البغضاء الذين لا يبالي عنتهم ولا يبقي عليهم.)[54] اي ان الحاكم الاموي في كلا الحالتين يكون قد حقق مبتغاه, فبالاولى زيادة في قوة ملكه بتوافر مزيدا من الموارد المالية وغيرهالخزينة دولته نتيجة ضم الاراضي الجديد, وفي الثانية خلاصه ممن هم في عداد معارضيه, وهذاليس بغريب على رجالات السلطة الاموية, وما يؤكد مضي الدولة بسياسة التجمير[55] مع القواعد البشرية, والعمل على ابقائهم بعيدين عن الالتحاق بحركات المعارضية ضدهم في اقليم العراق خاصة, واشاراحد عناصر السلطة الاموية في الكوفة عبد المومن ابن شبث ابن ربيعي صاحب شرطتها مبدعي امتعاضه للسياسة الرامية بتجمير جند العراق وابعادهم عن الاهل والديار والاحبة بقوله: (عباد الله انكم ان اطعتم الحجاج جعل هذه البلاد بلادكم مابقيتم...ولن تعاينوا الأحبة...)[56] على هذا النحو البائس وبهذه الكيفية الفاسدة ساس بنو امية ورجالات حكمهم الرعية من اهل العراق وغيرهم من الامصار الاسلامية الاخرى مما كان لها الاثر الفعال في نفوس الرعية الناقمة من جورهم, مما دفهم ان يثوروا مع كل من يرفع راية الثورة على فساد السلطة الاموية. ومن اهم تلك الصور الفاسدة التي كانت نتاج لانحراف السلطة الاموية وتسلط اولئك الولاة, هو ظهور بعض الثورات التي قادها بعض من اولئك القادة والولاة كفتنة ابن الاشعث وفتنة ال المهلب واعلانهما الخروج على سلطة الحلكم الاموي.

المبحث الثاني: الحجاج وابن الاشعث

اولا: عبد الرحمن بن الاشعث

يمكن القول ان شخصية عبد الرحمن بن الاشعث انما هي تجسيدا واقعيا لحقيقة الشخصية القبلية المتعصبة, التي كانت سائدة بين عرب الجزيرة قبيل انتشار الاسلام بينهم, والملاحظ ان قسما كبيرا من

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

افراد القبائل العربية لم يتمكنوا من التخلص من رواسب الشخصية القبلية خصوصا في جوانبها السلبية التي كانت تظهر في افعلهم ومواقفهم قبال الاحداث التي حدثت في حياة الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه واله, والحقب التاريخية اللاحقة من عمر دولة الاسلام, والاكثر غرابة وخطورة ان هذه الصفات السيئة لتلك الشخصية القبلية المتعصبة لم تتوقف عند اولئك الذين كانوا مشركين واعتنقوا الاسلام من افراد القبائل العربية, انما امتد تاثيرها السلبي على الافراد الذين ولدوا في رحاب الاسلام ونشؤا تحت رايته مستلهمين من قيم الشريعة الاسلامية السمحاء مبادئهم وقيمهم الاسلامية, هذا من الناحية النظرية, لانهم ولدوا مسلمين ولم يشهدوا ايام الجاهلية, ولكن الحقيقية تختلف كثيرا, اذ كشفت الاحداث التاريخية عن شخصيات اسلامية كانت تتفاخر بماضيها وتتبجح بافعال اسلافها وتعد نفسها ارفع منزلة من الاخرين, هذا اذا ما علمنا ان قسما ليس بالقليل منها قد تسنم مناصب قيادية رفيعة على مختلف الاصعدة في دولة الاسلام, بدأ بمنصب الخلافة والامارة ومرورا بقيادة الجيوش الاسلامية وانتهأ بأدراة وضائف فعالة ذات تماس مباشر بحياة الرعية على اختلافها من خدمات وغيرها, ناهيك عن ممن كان يعد ضمن بطانة وحواشي قصور الامراء وبلاط الخلفاء, الذين كان لهم من التاثير الفعال والرئيسي في ادارة شؤون الملك والحفاظ على بقاءه, [57] وتعد شخصية عبد الرحمن بن الاشعث موضوع هذه الدراسة , من ابرز الشواهد التاريخية التي صرحة بملامح الشخصية التي تجذرت فيها العصبية القبلية من جهة, ومن جهة اخرى كانت واحدة من السخصيات التي اوكلت لها مهام كبيرة في الادارة وقيادة الحملات الحربية ايام حكم الامويين.

ولد عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ونشاء في بيت من بيوتات اشراف العرب بمدينة الكوفة, أبوه محمد بن الأشعث، من وجوه قبيلة كندة اليمانية, صاحب الدور الكبير والمعروف في حسم موضوع نهضة مسلم بن عقيل سفير الامام الحسين عليهما السلام الى اهل الكوفة سنة60هـ, [58] وبعدها انحاز الى الزبيريين فاشترك في قتال المختار الثقفي [59] الى جانب مصعب ابن الزبير [60] وفيها كانت نهايته في احدى جولاتها سنة.[61] وأما امه فهي أم عمران بنت سعيد بن قيس من كبار رؤوس قبيلة همدان.[62] وجده الاشعث بن قيس كان من ابناء ملوك اليمن قبل الاسلام , وصاحب اكبر عملية فدية دفعت قبل الاسلام في قصة تذكرها كتب التاريخ,[63] وكان الاشعث اذا خرج لقتال ايام الجاهلية لا يركب الا فالف فارس, واما في الاسلام فكان من الساعين ورى الجاه والسلطة ,[64] فقد تزوج من اخت الخليفة الاول ابي بكر في محاولة منه للتقرب من مركز القرار السياسي, كما اضطلع بدور بارز في ازمة الاقاليم الاسلامية المعترضة على سوء الادارة المركزية في المدينة المنورة, حتى انه اتهم بمشاركته قتلت الخليفة الثالث عثمان بن عفان سنة [65], وللاشعث هذا دورا مؤثرا في تغيير مجريات احداث وقعت صفين سنة لصالح معاوية على الرغم من كونه كان قد خرج للقتال في ركاب جيش اهل العراق , ومسالة التحكيم في قصة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

التحكيم وظهور فرقة الخوارج,[66] كذلك يمكن القول ان الاشعث كان يمثل الحاضنة الامنة في الكوفة لعبد الرحمن بن ملجم المرادي[67] ورفاقه الذين خططوا لاغتيال الامام علي عليه السلام.[68] ولايخفى على احد الدور الغادر الذي قامت به جعدة بنت الاشعث, عمة عبد الرحمن المتثل بسم الامام الحسن عليه السلام, بدفع وتحريض من طاغية الشام معاوية بن ابي سفيان ليخلو له الساحة السياسية وتنفيذ مشروعه المشؤوم.[69]

وسط هذه الاجواء الاسرية الفاسدة, ترعر عبد الرحمن على حياة التراف والغنى العز, فكان لذلك أثرا واضحا على شخصيته, إذ وصفته عدد من كتب التراجم بالغرور والأبهة والإعتداد بالذات,[70] هذا النسب الذي انحدر منه عبد الرحمن له النصيب الكبير في ابراز ملامح سخصيته, التي كانت متمسكة بمظاهر العصبية القبلية, المعتزة بماثر اسرته من قبيل تاثره بموافقة ابيه وجده, والتي عاصر اغلبها, واستقى من منابعها متبنياته الفكرية والسلوكية, وانعكاسها في تصرفاته وافعاله, التي جسدت اطار افعاله ورغبته نحو تحقيق مزيدا من الانجازات على صعيد القيادة والامرة وصولا الى مبتغاه الاساس, بالخروج على الوالي الاموي وخلع الطاعة للحاكم الاموي,[71] اذ كان عبد الرحمن بن الاشعث قائداً عسكرياً ومن أهل الكوفة وفرسانها الاشداء, ويعد وهو واسرته من خيرة حليفا بني أمية المناصريين لقيام ملكهم والمؤيديين لديمومة دولتهم , فعبد الرحمن قائدا فذا مخلصا لهم , كبقية رجالات الحكم في الدولة الاموية التي بذلت مابوسعها في خدمة البيت الاموي , هذه الخدمة التي كانت بلاساس طلبا للسيادة واعتلا المناصب المرموقة في دولة بني امية, فقد كانت له جولات عسكرية ضم من خلالها عددا كبيراً من الاراضي التي تقع في الجهة الشرقية فظلاعن مقارعته الخوارج لصالح الدولة الأموية,[72] قبل ان يخرج عليهم ويعلن التمرد والعصيان, كونه صاحب واحدة من أعنف الثورات التي قامت ضد الدولة الأموية , وكادت تقوض ملكهم [73].

ثانيا: صراع القادة

انبرا الحجاج ابن يوسف الثقفي لولاية العراق وطرح نفسه بعد ان عزف غيره من كبار رجالات السلطة الاموية, بمساجلة كلامية قل نظريها في ميادين الثقة بالنفس, اثبت بحضرة عبد الملك ابن مروان الحاكم الاموي؛ انه بحجم المهمة وكفء لها, عبد الملك الذي كان قلقا من انفلات الاوضاع في العراق وتخوفه من اضعاف سطوة السلطة الاموية عليه, بعد ان وصف حقيقة احوال العراق امام خاصته من اهل بيته و مستشاريه وكبار رجلات دولته, حيث اعرب عن ذلك بقوله: (أيها الناس إن العراق كدر ماؤها وكثر غوغاؤها وأملولح عذبها وعظم خطبها وظهر ضرامها وعسر إخماد نيرانها فهل من ممهد لهم بسيف قاطع وذهن جامع وقلب ذكي وأنف حمي فيخمد نيرانها ويردع غيلانها وينصف مظلومها ويداوي الجرح حتى يندمل فتصفو البلاد وتأمن العباد فسكت القوم ولم يتكلم أحد فقام الحجاج وقال : يا أمير المؤمنين أنا للعراق).[74] فاخذ الحجاج يبن لعبد الملك منزلة قبيلة ثقيف التي ينتمي لها الحجاج وعظم شأنهم بين

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

القبائل العربية,[75] وانه يتمتع بخصال القيادة المناسبة لحكم العراق وضبط احواله بما ينسجم وهوى ومسارات السلطة الحاكمة في ادارة شؤون الدولة.

يتضح لنا ان الحاكم الجديد للعراق يتمتع بخصال قيادية قد راقت للحاكم الاموي, وهذا يتبن من خلال الثقة الكبيرة التي كان يتمتع بها الحجاج عند حكام دمشق [76], وكذلك منحه صلاحيات واسعه في اختيار القيادات الادارية والعسكرية التي تضمن استقرار امن العراق والاقاليم الاسلامية في جبهة الشرق للدولة الاموية, وهذا ما حدث بالفعل فقد تمكنت القيادات العسكرية امثال قتيبة بن مسلم الباهلي ومحمد بن القاسم الثقفي وغيرهم من تلك القيادات التي اوكل لها الحجاج هذه المهمات العسكرية, في الجبهات الشرقية من احراز الانتصارات المتوالية في عهده بفتح السند والهند, فالحجاج تمرس في ميادين المعارك حتى اقنع عبد الملك وابنه الوليد من بعده, بقدراته القيادية والادارية.[77]

في سياق اختيار القيادات والشخصيات من قبل الحجاج الثقفي لضبط احوال العراق, وهي من صميم مهامه التي اوكلت له من قبل عبد الملك بن مروان الحلكم الاموي, اختياره لبعد الرحمن ابن الاشعث كقائد لشرطة الكوفة, فقد ذكرت المرويات التاريخية ان الحجاج والي العراق اراد ان يوكل مهمة قيادة شرطة الكوفة الى رجل من ابنائها ووجهائها الاكفاء, ومعروف بالشدة والحزم وحسن الادارة, ليقوم بضبط احوالها بعد ان مرت بظروف امنية صعبة ارهقة وزعزعت استقراق السلطة الاموية فيها.[78] لما لها من رمزية قوية في ذاكرة الامويين, كونها معقل المعارضة العراقية بوجة الحكم الاموي, ونقطة انطلاق اغلب الثوارات ضدهم , فاشاروا عليه بعد الرحمن ابن الاشعث, على انه الاصلح لتولي هذه المهمة,كونه من ابنائها وممن تنطبق عليه شروط الوالي في القيادة والكفاءة بغية تحقيق ما يصبو اليه, فلما جاءت الاخبار لعبد الرحمن ان الحجاج الثقفي يرغب به ليكون قائدا لشرطته على الكوفة,[79] كان رده صادما كشفا عن حقيقة شخصيته المتعالية, التي تجذر فيها الاعتقاد القبلي الجاهلي بعزة النفس والمغالاة بلاعتزاز بأنتمائه العنصري لقومه وانه حفيد ملوك كندة,[80] وشعره بان له الرفعة والعلا, اذ يعد ترشيحه لمنصب قائد شرطة الكوفة في ولاية الحجاج الثقفي انما هو بمثابة انتقاص من قدره ومكانته بين قومه, والبخس بحقه كونه يشعر انه اشرف من الوالي نفسه وان له الحق بالولاية منه , وهذا يتضح بقوله لمن جيئه بخبر الترشيح: (ومثلي يتقلد سيفا ويمشي بين يدي ابن أبي رغال يقصد الحجاج والله ما رأيت أحدا قط على منبر يخطب إلا وظننت في نفسي أنا أحق بذلك منه)[81].

هكذا كان يتعامل ويتصرف عبد الرحمن بن الاشعث مع الحجاج الثقفي ويعتقد بنفسه اشرف منه, وهذه التصرفات انعكست سلبا على طبيعة العلاقة بينه وبين الوالي الاموي على العراق, وقبال ذلك نجد ان الحجاج الوالي الاموي المطلق اليد في حكمه صاحب المكانة المرموقة لدى السلطة الاموية في دمشق, لا يقل تمسكا بعصبيته القبلية ولا يرضى لنفسه من انتقاص ابن الاشعث له, بقوله وهو يصرح عما كان

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

يختلجه في داخله من اعتداد ونظرة متدنية تجاه الحجاج الثقفي الذي اخذ هو الاخر بالرد عليه, حيث كان ينزعج كثيرا من تصرفات عبد الرحمن بن الاشعث وينعته بالمغرور والمتكبر, ويحاول الاستهزاء باقواله وافعاله, ولم يخفي رغبته بالنيل منه الى درجة يرغب في قتله, فقد ورد بهذا الصدد ان الحجاج الثقفي كان كلما رآى عبد الرحمن قال: (عبد الرحمن بن الأشعث يالخيلائه, أنظر إلى مشيته، ولله لهممت أن أضرب عنقه) [82].

وهذا تصرح واضح من قبل الطرفين يشير الى اي مدى وصلت حالة الاحتقان بين الرجلين, وهما من اركان السلطة الاموية, فالحجاج صاحب سلطة مطلقة اليد في العراق؛ وعبد الرحمن الذي كان يرى في نفسه الاحقية بحكم العراق من الحجاج, ويسند اعتقاده هذا الى ما كان يتمتع به من شعور قبلي قوامه التفاخر والعصبية, باعتبار انه ينحدر من اصول اسرة كانت لها الحكم والملوكة على قبائل العرب في اليمن هذا من جهة كما جاء في هذا النص (فقد كان عبد الرحمن مغروراً معتداً بنفسه وبنسبه إلى ملوك مملكة كندة وكان يجلس في مجالس أخواله من همدان ويقول: وأنا كما يقول ابن أي رغال إن لم أحاول أن أزيله عن سلطانه، فأجهد الجهد إذ طال بي وبه البقاء),[83] ومن جهة اخرى انه يرى في جده وابيه وبعض افراد اسرته انهم قدمت خدمات قيمة وكبيرة اسهمت الى حد ما في تذليل العقبات وازالتها عنطريق البيت الاموي خلال مسيرة حكمهم, خصوصا في العراق.

في حين نجد ان الحجاج الثقفي يتعامل معه بنفس المنطلق الذي انطلق منه عبد الرحمن, اي التفاخر القبلي من جهة كونه من قبيلة ثقيف العريقة, ومن جهة اخرى كونه احد افراد رعيته وولايته على العراق والعاملين في ركابه وتحت امرته, تلك الولاية التي لم يتسلمها الا بعد ان اثبت للحاكم الاموي ولاه المطلق له كما مر بنا في موضوع اختياره لحكم العراق, لذا كان على ابن الاشعب وجوب الطاعة للحجاج الثقفي والاقتداء والامتثال لاوامره.

هذا ان كشف لنا عن شيء انما يكشف عن عمق فساد السلط الاموية في ادارة الاقاليم الاسلامية عامة, واقليم العراق وما يرتبط به اداريا, ذلك الفساد المتجسد في اختيار رجالاتها الحاكمة المتصارعة, والمتسابقة فيما بينها لنيل شرف رضا الحاكم الاموي, وبما يدر عليها من امتيازات على مختلف النواح الادارية والاقتصادية والاجتماعية, كما تتمنى ان تصل اليها القوى المتصارعة على السلطة, وبطبيعة الحال فان المتظرر الوحيد من صور الفساد هذه, هو جمهور عامة المسلمين, التي كانت ترزخ تحت وطأة وقساوة السلطان الاموي.

ثالثا: الهزيمة دليل فساد السلطة

لاشك في ان الادارة الاموية في العراق المتمثلة بالحجاج الثقفي كانت لا تدخرجهدها للحفاظ على ديمودة استقرار وصول الموارد المالية لخزينة الحاكم الاموي في دمشق, لا بل العمل المتواصل على

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

استمرار زيادة تلك المواد وبشتى الطرق والوسائل, وفي مقدمتها ضبط اوضاع العراق, وشحن الجبهات بالرجال المقاتلة من العرب والموالي, بهدف موصلة الاندفاع نحو ضم اراضي جديدة, تدر عليهم من خيراتها الوافرة.[84] ولعله كان من مهام الاساسية المناطة بها, والتي حققت فيها نجاحا كبيرا منقطع النظير, بحيث ان الحجاج الثقفي حصل على حظوة مرموقة, ومنزلة متقدمة عند عبد الملك ابن مروان, قياسا بمنزلة ولاة الاقاليم الاسلامية الاخرى. لذا نجد ان الحجاج الثقفي والي العراق قد طلب بكتاب بعثه الى الحاكم الاموي عبد الملك بن مروان يطلب فيه الاذن باعداد جيش كبير من اهل العراق عربه وعجمه وتسيرهم لاخضاع تمرد قام به اهالي اقليم سجستان الذين انتفضوا على عبيد الله ابن ابي بكرة[85] والحقوا بجيشه هزيمة نكرى, بعد ان قتلوا من المسلمين مقتلة عظيمة, فقد اشارة الروايات التاريخية الى ان ملك الترك رتبيل شعر بخطر جيش المسلمين تحت قيادة عبيد الله بن ابي بكرة وانه لا طاقة له بملاقاته وايقاف زحفه, فعمد رتبيل[86] ملك الترك على عمل فخ لجيش بن ابي بكرة, حيث اخذ يتظاهر بالتقهقر والانزام امامه دون ابداء اي مقاومة من قبل جيش الترك, وانطلت هذه الخديعة على امير جند المسلمين بن ابي بكرة مندفعا في بلاد الترك اعتقدا منه انه قد احرز انتصارا كبيرا عليهم, ففتح العديد من مدن الترك وغنم منهم الكثر,[87] ولكن كان رتبيل وجيشه يتحين الفرصة بهم حتى استدرجهم في منطقة وعرة جبلية ذات اودية ضيقة يصعب على جيش المسلمين المناورة والقتال فيها, عندها حانت ساعة انتقام الترك, فانقض رتبيل وجيشه على جيش المسلمين, واخذا الترك ينحدرون نحوهم كالسيل الجارف, وعبيد الله بن ابي بكرة مذهول لاحول له ولا قوة يرى جيشه محاصر وسط هذه الاودية, فاوقعوا فيهم القتل, مما اضطر بامير جند المسلمين ان يذعن ويطلب الصلح من ملك الترك رتبيل, الذي امعن في اذلاله بان فرض عليه ان يدفع له غرامة مالية كبيرة, مقابل ان يسمح لعبيد الله وجنده المرور من خلال ممر امن لهم, تحول الانتصار الذي كان عبيد الله بن ابي بكرة يضن انه احرزه على ملك الترك, الى هزيمة واي هزيمة؟[88]

المبحث الثالث: الثورة

اولا: جيش الطواويس

عند وصول كتاب الاذن بالسماح للحجاج ان يجهز جيشا عرمرما, من قبل عبد الملك ابن مروان, اسرع الحجاج لاعداده وتهيئته بالطريقة التي تضمن تحقيق الانتصار على رتبيل وجيشه, فكان لزاما على الحجاج ان يسند امرة هذا الجيش الى شخصية تليق بمستوى المسؤالية المناطة بها, فوقع اختياره على عبد الرحمن ابن الاشعث لتحمل هذه المهمة, والقيام باعباء قيادتها, كونه القادر على احراز الانتصار ورد اعتبار وهيبة الدولة الاموية على الاقاليم التي انتشرت فيها الفوضى وعمها الانفلات بخروجها عن السيطرة.[89] وعلى الرغم من كل ما كان يشوب العلاقة بين الحجاج وابن الاشعث من عدم ارتياح

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

وتنافر, الا ان الحجاج كان مصرا على عقد لواء الامرة لابن الاشعث, مع ان الاخر قد رفض عرض الحجاج له بقيادة شرطة الكوفة من قبل, وايضا فان عم عبد الرحمن قد اشاء على الحجاج بالعدول عن قراره بأعطاء القيادة لابن اخيه عبد الرحمن, خشية وقوع المحذور, لعلمه بنوايا ابن اخيه الحاقدة على الحجاج ورغبته ان يكون في مكانه واليا للعراق,[90] واعتداده بنسبه المنحدر من ملوك اليمن.[91] قبال كل هذه الاجواء الرافظة لقرار الحجاج بتوليته لعبد الرحمن قيادة الحملة العسكرية, نجد ان الحجاج امضى رائيه وانفذ جيشه تحت امرة عبد الرحمن بن الاشعث, ذلك الجيش الذي اطلق عليه بجيش الطواويس لعظمه وحجم الاعدادات والاموال التي صرفت على تجهيزه.[92]

وهنا لابد من وقفه, لماذا عبد الرحمن دون غيره قائدا لجيش الطواويسس؟ هل عجزت الكوفة على ان ينبري منها شخص اخر يكون لائقا لدى الحجاج, وهي مدينة الرجال البواسل في معارك الغزو والفتح, ام ان هناك قرار من حاكم الشام عبد الملك ابن مروان باسناد هذه المهمة لعبد الرحمن دون غيره من رجلات الحكم الاموي, واذا كان كذلك الم يعلم عبد الملك بحجم وتاريخ الخلاف بين واليه على العراق وبين ما يريد ترشحه لقيادة هذه الحملة, التي يراد منها ارجاع ما فقدته السلطة الاموية من اقاليم خرجت عن سيطرتها, وكانت تمثل لها موردا هاما ومتميزا يرفد خزائنها بلاموال الطائلة. وكذلك بالنسبة للحجاج الثقفي صاحب الحنكة والدراية الواسعة في ادارة امور البلاد والعباد واختيار الرجال, لتولي المهام, اليس هو حريص ايضا على اعادة ضبط الاوضاع في الاقاليم المتمردة, التي خرجت عن السيطرة نتيجة انتصار ملك الترك, والعمل على استرداد مواردها المالية لسابق عهدها, واذا كان الحال على هذه الاهمية, الم يعتقد كلا من عبد الملك والحجاج ومستشاريهما, ان الامر في منتهى الحساسية والخطورة, فيما اذا انقلب عليهم قائد هذا الجيش العرمرم, واعلن عصيانه وخروجه عن طاعتهم, وهو عبد الرحمن الذي ينتمي الى عائلة ملئ سجلها التاريخي بالعديد من صور الغدر والخديعة, ولطالما كان عبد الرحمن يمني نفسه الملك والسيادة على غيره من رجالات زمانه, وكما اشار الى ذلك هذا النص التاريخي الذي اعرب فيه عن تلك الرغبة الجامعة لديه بقوله: (والله ما رأيت أحدا قط على منبر يخطب إلا وظننت في نفسي أنا أحق بذلك منه)[93]

بغض النظر عن كل هذه التساؤلات والملابسات التي دارت حول حقيقة دواعي الاسباب التي جعلت من ابن الاشعث اميرا لجيش الطواويس والمتوجه لاعادت الامور في تلك الاقاليم الى حضيرة الحكم الاموي. تحرك ركب الجيش في جو يملئه الصخب والابتهاج والافتخار وسار نحو تحقيق اهدافه المرجوة منه, وبالفعل فقد كان لجيش الطواويس الاثر المخيف في نفوس الترك وملكهم رتبيل الذي سارع لطلب الصلح مع ابن الاشعث ومحاولا استرضاءه بشتى الطرق,[94] ومنها ان جيش المسلمين السابق بقيادة عبيد الله بن ابي بكرة هو من اكره الترك على الحرب ومواصلة القتال, مستشهدا على صحة ادعاءه ان عبيد الله

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

ابن ابي بكرة لم يتوقف عند حد معين في اقتحامه لبلاد الترك وانه قد بالغ في قتل الترك واذلالهم كثيرا, متجاهلا دعوات رتبيل ملك الترك لدعوة الصلح وايقاف القتال كما جاء في هذا النص: (فلما بلغ رتبيل مجئ ابن الاشعث بالجنود إليه كتب إليه رتبيل يتعذر مما أصاب المسلمين في بلاده في السنة الماضية، وأنه كان لذلك كارها، وأن المسلمين هم الذين ألجؤه إلى قتالهم، وسأل من ابن الاشعث أن يصالحه وأن يبذل للمسلمين الخراج، فلم يجبه ابن الاشعث إلى ذلك، وصمم على دخول بلاده، وجمع رتبيل جنوده وتهيأ له ولحربه).[95] هذه المبررات التي ساقها رتبيل لم تلقى اذنا صاغية لدى عبد الرحمن, الذي كان على ما يبدو مصمما على الفتك بالترك والاخذ بثائر للمسلمين ممن قتل في تلك المعركة [96], وبالفعل فقد سار جيش عبد الرحمن يفتتح المدن والقلاع مكتسحا جيش الترك, الذي باءت محاولاته كلها بالفشل في صد تقدم عبد الرحمن, الذي عمد الى تكريس وجود قودته في تلك المدن والقلاع المفتوحة كما يتضح من هذا النص (وجعل ابن الاشعث كلما دخل بلدا أو مدينة أو أخذ قلعة من بلاد رتبيل استعمل عليها نائبا من جهته يحفظها له، وجعل المشايخ على كل أرض ومكان مخوف، فاستحوذ على بلاد ومدن كثيرة من بلاد رتبيل، وغنم أموالا كثيرة جزيلة، وسبى خلقا كثيرة).[97]

حاول رتبيل ملك الترك ان يتبع مع جيش عبد الرحمن بن الاشعث نفس اسلوب القتال, الذي اتبعه مع ابن ابي بكرة من قبل واحرز به انتصارا ساحقا, وارغم المسلمين على الاذعان والاستسلام بقبول الهزيمة العسكرية, الا ان عبد الرحمن قد استفاد من اخطاء سلفه, فنجدغير منهجه واسلوبه في حرب الترك, وكأنه قد كشف ما كان يفكر به خصمه, فعمد الى التمركز بما حصل عليه من فتح اراضي واسعة, كان لابد عليه من ان يتحصن بها ويعزز تواجده وانتشاره فيها هذا من جهة, ومن جهة اخرى اراد ان يجمع ما حصل عليه من غنائم فتح تلك المدن ويحصيها, اي ينعم بما فيها من خيرات واموال, فامر الامراء على تلك المدن والقلاع وضبط احواها وجمع غلاتها و خراجها واحصى اموالها, وبذلك فوت الفرصة على رتبيل الذي كان يأمل ان يصطاط غريمه عبد الرحمن في اودية مدنه ودهاليزها الوعرة , فيما اذا ما قرر الاخر مواصلة الزحف نحو العمق في بلاد الترك, التي خيم عليها فصل الشتاء القارص[98]، الا ان حركة عبد الرحمن وحنكته الميدانية اطاحت باحلام رتبيل وامانيه العدوانية, ونجده واضحا:(ثم حبس الناس عن التوغل في بلاد رتبيل حتى يصلحوا ما بأيديهم من البلاد، ويتقووا بما فيها من المغلات والحواصل، ثم يتقدمون في العام المقبل إلى أعدائهم).[99]

ثانيا: اختلاف رؤى

كتب عبد الرحمن للحجاج يخبره بذلك, موضحا له الاسباب التي دعته لاتخاذ تلك التدابير الاحترازية, في تأمين سلامة العسكر من خطر صقيع فصل الشتاء القارص, وان يتفرغ لاعادت ترتيب اوضاع المدن المفتوحة واستثمار خيراتها بالوجه الصحيح, فلا يمكن الجمع بين ادرة الحرب وادارة البلاد في ان

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

واحد, والترك لازالوا يزخون تحت وطأة حصار جيش الطواويسس المحكمة, وان فتح ما بقي من بلادهم يؤجله الى العام القادم .[100]

من الناحية الادارية والعسكرية فان ما قام به ابن الاشعث يعد عين الصواب, اذا كان لزاما عليه ان لا يخوض في عمق ارض الترك ذات الطبيعة الصعبة, والمناخ شديد البرودة خصوصا في فصل الشتاء حيث تساقط الثلوج والصقيع الكثيف, فاجراءاته الاحترازية تشير الى تجنبه دفع جند الاسلام الى معركة لا تحمد عقباها, مع ما تقدم من ذكر نوايا ملك الترك رتبيل الذي يريد جر الملسمين الى داخل عمق اراضيه,حيث الضروف المناخية القاسية, فقد جاء في النص: (ثم حبس الناس عن التوغل في بلاد رتبيل حتى يصلحوا ما بأيديهم من البلاد، ويتقووا بما فيها من المغلات والحواصل، ثم يتقدمون في العام المقبل إلى أعدائهم فلا يزالون يجوزون الاراضي والاقاليم حتى يحاصروا رتبيل وجنوده في مدينتهم مدينة العظماء على الكنوز والاموال والذراري حتى يغنموها ثم يقتلون مقاتلتهم، وعزموا على ذلك)[101].

اما في نظر الحجاج الثقفي, الذي ابدى انزعاجا شديدا من اجراءات عبد الرحمن, بايقافه زحف جيش الطواويس والتراخي عن الاسراع بانجاز مهامه التي اعد لاجلها, فاشتد غضبه عليه وانتفخت اوداجه غيظا,فقيل (وكان سبب هذه الفتنة أن ابن الأشعث كان الحجاج يبغضه وكان هو يفهم ذلك ويضمر له السوء وزوال الملك عنه)[102], وكانما ارتكب عبد الرحمن بفعلته خطيئة كبيرة بحق الدولة, فالحجاج يرى ضرورة مواصلة القتال وحسم المعركة باسرع وقت ممكن، ويعتقد في ذلك الجيش من الكفائة والمقدرة الكاملة لفتح بلاد الترك والفوز بما حوته من غنائم وكنوزوفيرة[103],من هنا كانت البداية؛واقصد بها بداية الثورة والعصيان, صراع الامراء والقادة, المتمثل بخروج ابن الاشعث عن سلطة حاكم العراق الحجاج الثقفي, صراع رجلات الدولة الاموية, الصراع الذي اتت به الرغبة الجامحة لكلا المتخاصمين نحو مغانم السلطة, مدفوعان بلضى نيران الخلافات السابقة, وهو صراع محموم حول النفوذ والسلطة, يعكس للمتتبع قباحة الادارة الاموية وفساد سياسة رجلاتها الذين طالما استنزفوا طاقات الرعية عربها وعجمها, وعلى مختلف الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والبشرية, وزجهم في صراعات لاناقة لهم فيها ولا جمل, وتجيرها لصالح هذه الجهة او الى تلك الجهة. [104]

اخذت كتب الحجاج الثقفي تترى على امير جنده ابن الاشعث الواحدة تلو الاخرى, حاملة بين طياتها وابلا من صور التوبيخ والامتعاض مما صدر عن عبد الرحمن من عدم الامتثال لكتب الحجاج تارة, وتارتا اخرى متلونه بالوان من الشتم والسباب والتهديد بالحبس والعزل عن الامرة,[105] وكما جاء في هذا النص (فكتب إليه الحجاج يستهجن رأيه في ذلك ويستضعف عقله ويقرعه بالجبن والنكول عن الحرب، ويأمره حتما بدخول بلاد رتبيل، ثم أردف ذلك بكتاب ثاني ثم ثالث مع البريد، وكتب في جملة ذلك يا ابن الحائك الغادر المرتد، امض إلى ما أمرتك به من الإيغال في أرض العدو وإلا حل بك ما لا يطاق)[106]

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

واذا كان اسلوب الحجاج الثقفي قد بلغ هذه الدرجة من التهكم والتسفيه بشخص عبد الرحمن, فان الاخير لم يكن باقل منه عنادا وغلظة واعتداد بنفسه والتشبث برائه,فنبض فيه عرق العصبية المقيته, وثارت في نفسه احقاده السابقة التي كان يضمرها تجاه الحجاج, هذا من جهة,[107] ومن جهة اخرى فان عبد الرحمن وجد في هذه الضروف الفرصة المناسبة في تحقيق ما كان يمني به نفسه, من حكم العراق, فلطالما كان يحلم به, وكثيرا ما كان يصرح به امام الناس, على انه احق من الحجاج الثقفي اومن ياتي غيره لحكم العراق,(قوله في انه كلما راى احدا على منبر الكوفي)[108]

ثالثا: خلع الطاعة

استثمر ابن الاشعث موقف الحجاج الثقفي المتشدد تجاهه, فسارع الى اعلان العصيان والتمرد على اوامر حاكم العراق الحجاج الثقفي، مستغلال ما كان تحت امرته من قوة قتالية كبيرة متمثلة بجيش الطواويس, الذي كان له المقدة على تلبية رغبات ابن الاشعث في تحقيق الانتصار بمعركته المتوقعة مع الحجاج الثقفي, فخطب ابن الأشعث بجيشه الذي كان جله من اهل العراق الذين كانوا يحملون في انفسهم ما يحملون, من ظلامات كبيرة ومشاعر حقد لا يقاس تجاه رجالات الحكم الاموي في العراق عامة, في العراق خاصة , فانهال بتوجبه الاتهامات على الحجاج الثقفي , الذي يحاول زج المسلمين في معركة خاسرة ببلاد الترك , ذات الوديان والاخاديد الوعرة , متبعا سياسة التجمير مع جيش العراقيين بارض الغربة والاعداء، ثم حاول ابن الاشعث ان يتظاهر بان رايه من راي عامة جنده في محاولة منه لاضهار اخلاصه لهم , فقال امامهم(إنما أنا رجلٌ منكم أمضي إذا مضيتم وأأبى إذا أبيتم ، فقال الناس, لا بل نأبى عدو الله و لا نسمع له ولا نطيع)[109], وليس بغيرب على العراقيين هذا الموقف من حاكم العراق, اكان الحجاج الثقفي ام غيره ممن اعتلى ادارة حكم العراق, فلطالما شرعت سيوفهم ورماحهم بوجه اؤلئك الحكام الطغاة, الذين كانون ينفذون توجهات ومشاريع السلطة الاموية في العراقيين, اذ نراهم يخرجون مناصريين كل من ثار بوجه حكام السلطة الفاسدة, ومعلنين ولائهم لهم بغض النظر عن خلفياتهم العقائدية ودوافهم التي تدفعهم للثورة, فكانون يشاركون مع الثائر الموالف والمخالف على حد سوئ, وان دل هذا عن شيء انما يدل على حجم الظلم والجور الذي وقع عليهم جراء السياسات الفاسدة لسلطة الحكم الاموي. [110]

اتفقت كلمة المتمردون, رغم اختلاف توجهاتهم الفكرية واسباب خروجهم, بان يخلعوا عن اعناقهم ما كان لطاغية العراق من ولاية وطاعة له عليهم, وهبوا مسرعين لمبايعة ابن الاشعث وتلبة نداءه للقضاء على الحجاج ومرتزقته الظلمة؛ المتسلطين على رقاب المسلمين في العراق وغيره من الاقاليم المرتبطة به اداريا، واول من بادر الى خلع الحجاج ومبايعة عبد الرحمن عامر ابن وثالة الكناني[111] حيث قال امام الجند (اخلعوا عدوّ الله الحجاج وبايعوا عبد الرحمن فإنّي أُشهدكم أنّي أوّل خالع، فنادى الناس من كل

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

جانب فعلنا، فعلنا قد خلعنا عدوّ الله)[112], فتركوا قتال عدوهم ملك الترك ونزلوا غاضبين نحو العراق. وفي خضم هذه التطورات المتسارعة, قام المهلب ابن ابي صفرة بوساطة لدرء الفتنة في مهدها قبل ان تكبر وتاكل الاخضر واليابس؛ وتفت بوحد المسلمين في مواجهتهم الاعداد؛ كما يزعم هو بذلك, وحذرا ابن الاشعث من مغبت ما يقوم به من اعمال خطرة, لا تحمد عقباها؛ عليه شخصيا, كونه من رجالات الحكم الاموي ومن اسرة لها تاريخ في خدمة ذلك الحكم. [113] وعلى دولة الاسلام عامة اذا ماحدث الصدام العسكري بينه وبين الحجاج الثقفي. وكما جاء في كتابه الذي ارسله لابن الاشعث قال فيه(أما بعد يا بن الأخ فإنك قد وضعت رجلك في ركاب طويل الغي لامة محمد صلى الله عليه وسلم، فأنشدك بالله يا بن الأخ ألا تداركت هذا في نفسك، أتترك المشركين وتقاتل المسلمين؟ لا تفعل يا بن الأخ واذكر بلاء الحجاج عندك إنه جمع لك أهل المصرين جميعا البصرة والكوفة، ثم إنك تريد أن تنقص ثغورهم وتضرب بعضهم ببعض، مهلا يا بن الأخ واحذر العار في العاجلة والنار في الآجلة والسلام)[114]

المبحث الرابع: الصدام العسكري

اولا: حراجة الحجاج

تمكن ابن الأشعث من استثمار حماسة جيش الطواويس, المعد اعدادا عظيما ان يسحق القوة القتالية التي بعثها الحجاج الثقفي لملاقاته, وقد اعتقاد الحجاج خطأ بإمكانها ان توقف زحف ذلك الجيش الذي كانت توحده وتدفعه مشاعر الانتقام والخلاص من ظلمه وجوره, فقد احرز انتصارا جيش العراقيون المتمردون على جيش الحجاج في أول معركة سنة81هـ،[115] بعد هذه المعركة حدث تطورا هاما في نهج وتوجهات المتمردون, حيث انهم لم يكتفوا بخلع والي العراق, بل زادوا من سقف مطالبهم, عندما اتفقت كلمتهم على خلع الطاعة عن راس الهرم في الدولة الاموية المتمثل بعبد الملك ابن مروان نفسه, وبيعتهم لابن الاشعث بالولاء والطاعة على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه واله. [116]

وفي ذلك اشارة الى حدوث متغير جديد في سياسة واهداف الثائرون,التي جاءت منسجمة مع ما كان يصبو اليه ابن الاشعث ويرجو تحقيقه, في اعتلاء سدة الحكم, وهنا تكمن خطورة الثورة التي قام بها ابن الاشعث, حيث انها سعت الى قلب النظام السياسي,[117] بما تمتلكه من ثقل عسكري كبير وتأييد شعبي منقطع النظير , المتمثل بتعدد اطياف كتائب جيش الطواويس من الوان ومشارب مختلفة, اذلم يختصر على الفئات التي خرجت من العراق لقتال ملك الترك, بل انظم اليها تحت قيادة ابن الاشعث كل من كان ناقما على السلطة الاموية من سكان سجستان وبلاد فارس وغيرها من المناطق التي مر فيها الثائرون عبر زحفهم لقتال الحجاج في العراق, خصوصا من طبقة الفلاحين والموالي الذين اعتنقوا الاسلام مؤخرا,[118] عكس هذا التغيير في اهداف الثورة من الدائرة الضيقة في المطالبة بخلع حاكم العراق الحجاج

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

الثقفي والانتقال الى الدائرة الاوسع المتمثلة بالقضاء على الكيان الاموي برمته انما هو نتيجة حتمية لفساد السلطة وجور رجالات حكمها. [119]

جراء هذه التطورات في مشهد الاحداث, اضطر الحجاج للانسحاب بقواته المتبقية والتراجع نحو البصرة، املا في التحصين فيها , والانتفاع بمواردها في تجهيز جيشه, وعلى ما يبدو ان اخبار الانتصارات الثائرون, وما اقدموا عليه من خلع الطاعة للدولة الاموية, قد وصل الى اهل البصرة الذين اعلنوا تاييدهم لتلك التطورات, وارغم الحجاج على ترك البصرة, ليعسكر خارجها, خشية ان يثور عليه اهل البصرة [120]. وعلى النقيض من ذلك, فنجد ان اهل البصرة استقبلوا ابن الأشعث وجيشه الثائر، استقبالا مبتهجا وبحفاوة عظيمة, معلنين له بالطاعة والولاء, فرحين بما حقق جيشه من انتصارات، ولم يكن ذلك الا تصريحا صارخا وفاضحا لحقيقة السياسية الفاسدة لحاكم العراق, فطردهم اياه, وعدم الترحيب به بينهم, وخروجه ليعسكر بقواته خارج مدينتهم, انما هو ياتي في سياق رفض العراقيون لرجالات الحكم الاموي, فهبت البصرة عن بكرة ابيها, بمختلف قبائلها ووجهائها وفضلائها قرائها وكهولها, مؤيدين ومناصرين لما سار عليه اخوانهم الثوا , مبايعيين لابن الاشعث بالطاعة ومواصلة حرب الحجاج الثقفي[121].

مرت على الحجاج ايام صعبة للغاية, الا انه لم ينثني امام ظراوة هذا الظروف, خوصا انه لم يستطع ان يتخذ من البصرة او الكوفة معقلا ومركزا له, فلابد للجيش من مدن تمده بامدادات يتقوى بها للمواجهة مع العدو, فقد عانى الحجاج من قلة المؤونة وغلاء الأسعار في حين كانت البصرة وما ارتبط بها من قرى نقطة تمويل وانطلاق لكتائب جييش ابن الاشعث[122]

حدثت في البداية سلسلة من المواجهات والمنازلات, كان النصر في معضمها لصالح ابن الاشعث, لكن عموم الحرب كانت سجالاً بين الطرفين، واشدها وامضاها كانت معركة الزاوية[123] سنة82هـ, انتهت بانكسار جيش ابن الأشعث وتقهقره امام ضربات وجلد اعوان الحجاج الثقفي، للهزيمة اثرا شديدا على اهل العراق, فقدوا فيها الكثير من فرسانهم الشجعان، مما اضطر بابن الاشعث ان يتخذ قراره بضرورة الانسحاب للكوفة، ليتحصن بها وياخذ هو وجيشه قسطا من الراحة فيها, ويعيد ترتيب تعبئة كتائب جنده, بما يناسب وحجم المواجه المقبلة، لم يبخل عليه اهل الكوفة,اذ استقبلوه وجيشه المتعب استقبلا اذهب عنهم اتعاب المعركة وهون عليهم ما وقع بهم من انكسار وجراحات نتيجة فقدهم الاحبة والاعوان, فلقي ابن الاشعث من اهل الكوفة, ما لقيه من اهل البصرة من اعلان البيعة له, مما أعطى لابن الاشعث ونهضته مزيدا من الشرعية في مواصلة قتال سلطة الحجاج الفاسدة [124].

ثانيا: العراقيون يرفضون

ونتيجة للتطورات المتسرعة التي احدثها ثوار العراق, وخشية السلطة الاموية في دمشق من انفلات الامور وخروج العراق وما يرتبط به من اقاليم واسعة من تحت هيمنتها, قرر حاكم الشام عبد الملك ابن

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

مروان ان يبعث بجيش جرار من اهل الشام وعلى راسه أخاه محمد بن مروان وابنه عبد الله؛ ليفاوضوا ابن الاشعث على عزل الحجاج وأن يتولى محمد بن مروان ولاية العراق، وينزل ابن الاشعث والياً على أي بلد يشاء وأن يرفع عطاء أهل العراق ليكون مساوياً لعطاء أهل الشام،[125] المثير للجدل ان العراقيون الثائرون واجه العرض السخي الذي تقدم به لهم رسولا عبد الملك بن مروان حاكم الشام بالرفض القاطع, يا ترى لماذا كان هذا الرفض من قبلهم ؟ وهناك قائل يقول الم تتحد كلمتهم على اختلاف متبنياتهم العقائدية وتوجهاتهم الفكرية وتنوع دوافعهم للثورة ضد جور السلطة الاموية باذلون ارواحهم وأموالهم في مناصرة عبد الرحمن ابن الاشعث, الرجل المغتر بنفسه الراغب بالسلطة ؟ وبما ان المراد قد تحقق لهم , كما جاء بعرض الحاكم الاموي نفسه, وتعهد وفده المفاوض امامهم بتلبية مطالبهم التي ثاروا لاجلها, لا بل وحتى صاحب مشروع التمرد ومطلق شرارة الثورة الاولى, نراه قد اذعن للطرح وأبدا رغبته بالموافق لدرجة انه اخذ بمحاولة اقناع قيادات جنده بإيقاف القتال والقبول بعرض السلطة الاموية,[126] ولن نبالغ ان قلنا انه سال لعابه اما حجم تلك المغريات الاموية, فهو رجل طموح هاو للسلطة [127].

اذا لماذا اصرار العراقيون على مواصلة المعركة واراقة مزيد من دماء المسلمين في حرب ربماء يطول اجلها؟ دون حسم لاحد الطرفين؛ كما حديث بينهما سابقا,[128] فلا يستطيعون كسب الانتصار بها وتضيع عليهم فرصة تحقيق مطالبهم, والتي بلامكن الحصول عليها الان, بقبولهم ايقاف القتال وفقا للعرض الاموي. وهنا لابد من وقفه تامل, هل كان عبد الملك ابن مروان جادا في تحقيق ما اشترطه على نفسه, بعزل الظلمة والمتجبرين عن الحكم, وأنصاف العراقيين في العطاء اسوة بأهل الشام وعدم مطاردة قيادات الثورة؟ وهل يعني ان نزوله بعرضه الى هذه الدرجة من المرونة, اعترافا صريحا منه بفساد سلطته وفشل رجالاته بحكم العراق والاقاليم المرتبطة به ؟ على ما يبدو ان العراقيون خبروا اساليب الغدر والخدعة التي امتازت بها السلطة الاموية, ولم تغب عن ذاكرة العراقيون تلك الاحداث الجسام , التي كاوو بنيران نكث رجالات الحكم الاموي لعهودهم ومواثيقهم , وتاريخ السجال العقيم بين العراقيون والشاميون حافل بالوان من الصور التي تؤكد ذلك, فلطالما تعرض الرافضون للحكم الاموي , للقتل والحبس والمطاردة ومصادرة ممتلكاتهم وبالنفي والتهجير احيانا , بعد ان منحوا العفو والامان . [129]

ثالثا: دير الجماجم قتل حقيقة

فشل وفد حاكم الشام عبد الملك ابن مروان في التوصل للصلح وايقاف الحرب, امام موقف العراقيون الرافض واصرارهم على مواصلة القتال حتى النصر او الموت دونه, معززين موقفهم الرفض للحكم الاموي؛ بتأكيدهم على تجديد خلع الطالة لحكم دمشق عبد الملك ابن مروان؛ الذي لم يجد بدا من مواصلة القتال, فاوعز لابنه عبد الله واخيه محمد ومن سار في ركابهم من جند الشام , ليشاركوا في

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

الحرب تحت امرة قيادة الحجاج الثقفي؛ رجل المرحلة المناسب وفقا لرأي عبد الملك ابن مروان, وصاحب المقدرة على معالجة انفلات الامور في العراق وارجاء اوضاعه الى سابق عهدها [130].

رجوع عبد الملك الى خيار جعل جيشه تحت قيادة الحجاج الثقفي بما فيهم خاصته المتمثلة بابنه واخية, انما هو مصداق واضح عما كان يعتقده العراقيون لحقيقة السياسة الاموية في اختيار رجالات الحكم؛ المتمثلة بشخص الحجاج الثقفي؛ وغيره ممن خدموا مشاريها السلطوية المبنية على مبدء الترغيب والترهيب؛ او كما جاء في مجاملات بعض المؤرخيين بوصفهم اياها باللين والشدة.[131] وكذلك في بيان عدم اكتراث السلطة الاموية لنتائج اساليبها الفاسدة والمفسدة للحرث والنسل في ادارة الامصار الاسلامية وفي مقدمتها العراق؛ ان لم يكن اكثرها تضررا منها.

دارت بين الجيشين حربا ظروس استبسل فيها الفريقين, وحدثت وقائع كثيرة بلغت النيف والثمانين وقعة, ولم ينكسر العسكرين امام الاخر, كان أهمها وامضاها حسما للحرب؛ وقعة دير الجماجم [132]، وهنا برزت حنكة الحجاج العسكرية في تحديد مركز ثقل جيش العراقيين, حيث اكتشف ان لكتيبة القراء الثقل الاكبر في ادامة زحم صمود العراقيين, من خلال تأثيرهم الروحي ورفعهم للروح المعنوية لدى بقية كتائب جيش اهل العراق, يرجع ذلك كونهم من اهل العلم والفضيلة والصدق والاخلاص في الثبات على المبادئ في المواقف المصيرية, هذه الخصال جعلتهم اربط جأشا من غيرهم, في الصمود عن الاشتباك مع العدو, فكان لجولاتهم الاثر الكبير في اثارة الرعب والخوف عند جيش اهل الشام , الذين لم يجدوا مناصا للوقف امام صولاتها.[133] لقد كان يقاتل تحت راية كيبة القراء جل العلم والمعرفة من اهل البصرة والكوفة, الذين دفعتهم نقمتهم من السياسة الفاسدة لرجالات الحكم الاموي في العراق وغيره من الامصار الاسلامية, ليبايعون عبد الرحمن ابن الاشعث على السمع والطالعة له, لازاحة تلك الزمرة المتسلطة على رقابهم بالظلم والقهر, وخير مثال بيعة عبد الله بن غالب [134]، الذي اتى لابن الاشعث وهو على منبره يخطب فقال له: (ابسط يدك على ما نبايعك000 قال :على كتاب الله وسنة نبيه 000قال : فمسح كفه على كفه) [135] ويبدو أنه كان مؤمنا إيمانا كاملا بان الخلاص من الحكم الاموي لايكون الا بالقتال، وايظا نذكر منهم ممن قاتل في كتيبة القراء؛ عبد الرحمن بن عوسجة[136] وعقبة بن وساج البرساني[137] وأبو الجوزاء[138] ومسلم بن يساروكان سيد القراء [139] , وأبو الشعثاء سليم بن أسود المحاربي قتل يوم الزاوية[140] وعبد الرحمن بن يزيد الهمداني[141] وميمون بن أبي شبيب وكان من مشايخ القراء [142] زبيد بن الحارث اليامي[143] وعقبة بن عبد الغافر الأزدي[144] ، وهناك العديد من العلماء والقراء والعباد؛ اشترك في هذه الكتيبة حيث بلغ عددهم بخمس مئة؛ كان يرون وجوب مجاهدة الحجاج واسياده ولو بالسيف والقتال [145], هذا العدد الكبير من اهل العلم والمعرفة المشارك في حرب الحجاج الثقفي طاغية

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

بني امية انما هو يعكس حجم مستوى فساد السلطة الاموية, وتماديها بسياسة اذلال الشعوب والمنضوية تحت حكمها. [146]

فلذا اتخذ الحجاج الثقفي قراره الصحيح بكسر العمود الفقري للجيش العراقي وكبح جماح مقاتلي كتيبة القراء التي كانت تحت امرة جبلة ابن زحر الجعفي[147] . فعمد الحجاج الثقفي الى اعادت تعبئة جنده بالشكل الذي يضمن له تحقيق النصر, واوكل مهمة القضاء على كتيبة القراء الى كتائب من اهل الشام؛ مدربة تدريبا خاصا على القيام بمثل هذه الواجبات, ومع ذلك فقد واجهت هذة الكائب صعوبة في مهمتها, نتيجة لجلد مقاتلي كتيبة القراء وصبرهم على مواصلة التصدي لهجمات جيش الشام رغم شدتها, ولولا مقتل جبلة الجعفي امير كتيبة القراء اثناء سير المعارك, لما استطاع جيش الشام ان يكسب المواجهة والظفر بالنصر, اذ كان لمقتل جبلة الاثر العميق في معنويات العراقيون, رغم تسنم مهام القيادة لاحد رفاقه أبوالبحتري الطائي الذي حاول عبثا ان يرفع الروح المعنوية للقراء بكلام ذكرهم فيه بالموت قائلا: (فإن لكل أجل كتاباً، وما جُبُلَّةُ إلا رجل جاء أجله)[148]، الا ان كلامه غير مؤثر فلم يجدي نفعا مع القراء، إذ علت محياهم الكأبة والحزن ودب فيهم الانكسار, وذهبت اماليهم ادراج الرياح, بعد ان يأسوا احراز النصر, واستبشر الحجاج لقتل جبلة وسر أهل الشام[149], وصاح بجنده ليشده عليهم مغتنما حالة الانكسار, فسرعان ما اضمحلا صمود رجال كتيبة القراء؛ فكانوا بين جريح وغريق وقتيل [150] سبحان الله كأنما القدر كان يقاتل لصالح الحجاج الثقفي, الذي استثمر الاوظاع واسرع بدخول الكوفة, مطاردا فلول جيش العراق الذي تشتت شملهم بعد قتل الكثير من قياداته حيث هاموا على وجوههم, هرابا من بطش الحجاج الثقفي, وفي مقدمتهم عبد الرحمن ابن الاشعث [151] , الذي انتهت به السبل الى ان يلجاء الى طلب الحماية من ملك الترك رتبيل؛ بعد ان ظاقت به الارض بما رحبة, ويذكر ان رتبيل اشتثمر هذه الفرصة فأواه هو ومن معه ليساوم به حجاج الدولة الاموية؛ الذي عرض الجوائز لمن ياتيه بابن الاشعث؛ حيا كان او ميتا, وبالفعل فقد ربح الصفقة رتبيل,وحاول تسليهم عبد الرحمن الا ان الاخير القى بنفسه من على شاهق فهوى الى الارض صيعا, فحز راسه وارسلوه لحجاج بني امية.[152]

الخاتمة

لايسعني في ختام هذه الدراسة نحمد الله ونشكره على توفيقه وجميل اعانته والصلاة والسلام على خير الانام محمد واله الاطهار. واود تبيان ابرز النتائج التي لاحظتها من خلال خوض غمار احداث فساد السلطة الاموية وصراع رجالاتها

واجملها بنقاط :-

* الامويون طلاب سلطة ولا ريب في ذلك, تدفعهم شهوتهم اللامتناهية للحكم والسيطرة, فيركبون الاحداث ويستثمرون الفرص لتحقيق مبتغاهم.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

* يتمتعون بشخصية متعالية يعتقدون بأنفسهم اشرف قريش واسياد العرب, لذا فهم احق بالرياسة والحكم بين العباد

* وصل الامويين لسدة الحكم بطرق متلوية اقلها اللين والشدة, فساسوا الرعية الدينار والسيف.

* اعتمدوا في اخضاع بلاد المسلمين لسلطانهم بشخصيات شحت ضمائرهم وعمت بصيراتهم عن جادة الانسانية

* تفننت رجالات حكمهم بفنون الظلم والجور, فعاشت العباد عربها وعجمها ترزخ تحت سطوتهم, كي تثرى هي وتثري خزينة اسيادهم في دمشق على حساب المحرومين.

* اخذت هذه القيادات بالتشعب والتغلغل في مفاصل الدولة, فتوالدت لتصبح اسرا متفانية في خدمة المشروع الاموي

* تحول تسابق هذه الشخصيات الى تنافس محموم بل تصارع حتى الاقتتال فيما بينها للفوز بغنائم السلطة والحكم

* اتت الحروب الداخلية على البلاد والعباد, فكثر الخراب وانتهكت الاموال والانفس والحرمات وعم الانحلال وكثرت الثورات

* كان العراقيون على اختلاف توجهاتهم وتفرق اهوائهم تجمعهم الثورات, فكانوا يشاركوا كل من يرفع راية ضد الحكم الاموي

* هذه النقمة تكس فساد سلطة بني امية واختيارها لرجالات حكمها.

قائمة المصادر والمراجع

اولا:- المصادر الاولية

*القران الكريم

*ابن الاثيرأبو الحسن علي ابن ابي الكرم محمد عبد الكريم (ت630 هـ)

1- الكامل في التاريخ ,(ط1,تحقيق عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي , بيروت, 1417هـ)

2- اسد الغابة في معرفة الصحابة,(ط1,دار الكتاب العربي,بيروت,1415هـ).

*ابن سلام, أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت224هـ).

3- الامثال, (ط1, تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش, دار المامون للتراث, 1400هـ).

* العلامة الحلي, الحسن بن يوسف (ت726هـ).

4- نهج الحق وكشف الصدق,(ط, قديم له السيد رضا الصدر, تعليق الشيخ عين الله الحسني الأرموي, مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة,قم,1421هـ).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

* الدينوري، احمد بن داود, (ت282هـ).
5- الاخبار الطوال,(ط1,تحقيق عبد المنعم عامر واخرون, مكتب المطبوعات الاسلامية, دار 1 البشائر, حلب, 1416).
*ابن حجرالعسقلاني,احمد ابن علي ابن محمد, (ت252هـ).
6-الاصابة في تميز الصحابة,(ط1,تحقيق عادل احمد, دار الكتب العلمية, بيروت,1315هـ).
7- تقريب التهذيب, (ط1, محمد عوامة , دار الرشيد , سوريا، 1406).
*اليعقوبي, احمد ابن اسحاق ابن جعفر ابن وهب ابن واضح, (ت252هـ).
8- تاريخ اليعقوبي,(ط2, دار صادر, بيروت, 1415هـ).
* ابي نعيم الاصبهاني, أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني,(ت ٤٣٠هـ)
9- معرفة الصحابة, (ط1, تحقيق عادل يوسف العزازي, دار الوطن , الرياض, 1419هـ).
*أبن مسكوية , احمد بن محمد بن يعقوب (421 هـ)
10-تجارب الامم, (طبعه فرج الله زكي الكردي , مصر 1915م)
*أبن خلكان, احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان (681 هـ)
11-وفيات الاعيان,(ط1,تحقيق :احسان عباس ,دار صادر-بيروت 1971 هـ).
* الجوهري, ابي بكر احمد ابن عبد العزيز البصري. (ت333هـ).
12- السقيفة وفدك, (ط2,تحقيق الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني, دار الكتبي للطباعة والنشر, بيروت, 1413هـ).
*ابن اعثم الكوفي,ابو محمد احمد بن علي, (ت314هـ)
13-الفتوح,(ط1,تحقيق,علي شير,دار الاضواء,بيروت,1411هـ).
*ابن ابي خثيمة, أبو بكر أحمد (ت ٢٧٩ هـ)
14- التاريخ الكبير, (ط1, تحقيق صلاح بن فتحي هَلل, الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة, 1424هـ).
*البلاذري, احمد بن يحيى, (ت279هـ).
15 -انساب الاشراف,(ط1,تحقيق سهيل زكار,دار الفكر,بيروت,1417هـ).
*الثقفي,ابراهيم بن محمد الكوفي, (ت283هـ).
16-الغارات,(تحقيق جلال الدين الحسيني, مطبعة بهمن/دت).
*ابن الكثير- أبو الفداء أسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت744هـ)
17- البداية والنهاية , (ط1, تحقيق : علي شيري , دار احياء التراث العربي 1408هـ)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

* الصاحب بن عباد, إسماعيل بن عباد بن العباس، (ت 385هـ)
18- الأمثال السائرة من شعر المتنبي,(ط1,الشيخ محمد حسن آل ياسين, مكتبة النهضة، بغداد, 1385).
*ابو الفداء, اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد(732هـ)
19-تاريخ ابي الفداء ,(المطبعة الحسينية , القاهرة, 1325 هـ)
*خليفة بن خياط, ابو عمرو بن ابي هبيرة العصفوري,(240هـ).
20-تاريخ خليفة بن خياط,(ط1,تحقيق اكرم ضياء العمري, دار القلم, مؤسسة الرسالة, بيروت,1337هـ).
*الديار بكري , حسين بن محمد بن الحسن (ت966 هـ)
21- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس , (دار صادر , بيروت , ب ت)
*الصفدي-صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت764 هـ)
22-الوافي بالوفيات , (المحقق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى , دار إحياء التراث, بيروت,1420 هـ)
*المهذاني, رشيد الدين فضل الله (634 هـ)
23-جامع التواريخ , (ترجمه محمد صادق نشأت , دار احياء الكتب العربية,مصر, 196 م)
*ابن الجوزي, جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن, (ت597هـ).
24-المنتظم في تاريخ الملوك والامم,(ط1, تحقيق محمد عبد القادر عطا,دار الكتبالعلمية,بيروت,1412).
*السيوطي ,جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري (911 هـ)
25-تاريخ الخلفاء ,(تحقيق, محمد محي الدين عبد الحميد,مطبعة السعادة ,القاهرة,1952 م)
*التوحيدي-أبو حيان علي ابن محمد ابن العباس البغدادي (ت414هـ)
26-الامتناع المؤانسه,(ط1, لجنه التاليف والترجمة والنشر, بيروت 1424هـ)
*ابن ابي الحديد, عز الدين ابو حامد, عبد الحميد ابن هبة الله, (ت656هـ).
27-شرح نهج البلاغة, (ط1,تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم, دار احياء الكتب العربية,1378هـ).
*المسعودي, ابو الحسن علي ابن الحسين (ت346هـ)
28-التنبية والاشراف, (دار صعب بيروت-لبنان,1976م)
29-مروج الذهب ومعادن الذهب,(ط1,تحقيق,يوسف اسعد,داغر امين,دار الهجرة, قم المقدسة,1404هـ).
* ابن *ابي شبية, أبو بكرعبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي,(ت235 هـ)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

30- المصنف, (ط1, تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة واخرون, دار الرشد, 1425هـ).
* ابن حزم الأندلسي,أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت 456هـ).
31- جمهرة انساب العرب, (ط1, تحقيق لجنة علماء, دار الكتب العلمية – بيروت ، 1403).
* ابن عساكر, أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (709 هـ).
32- تاريخ مدينة دمشق, (ط1, تحقيق علي شير, دار الفكر, بيروت, 1415هـ).
*الجاحظ, ابوعثمان عمرو بن بحر, (ت255هـ).
33-البيان والتبين,(ط1,تحقيق عبد السلام محمد, مكتبة الخانجي,1998).
* الهيثمي , أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان, (ت ٨٠٧هـ).
34- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, (تحقيق حسام الدين القدسي, مكتبة القدسي، القاهرة, 1414هـ).
*ابي فرج الاصفهاني, علي ابن محمد ابن أحمد ابن الهيثم, (ت356 هـ)
35- الاغاني, (ط1, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم واخرون, دار الكتب المصرية, القاهرة, 1371هـ).
36- مقاتل الطالبيين, (تحقيق السيد احمد صقر, دار المعرفة، بيروت).
* ابن الساعي , علي بن أنجب البغدادي (674 هـ)
37- مختصر اخبار الخلفاء , (طبعة بولاق , القاهرة 1309 هـ)
*ابن العماد الحنبلي, عبد الحي بن احمد بن محمد ابو الفلاح (1089 هـ)
38-شذرات الذهب في اخبار من ذهب , (تحقيق محمود الارناؤوط خروج احاديثة وعبد القادر الارناؤوط , دار ابن كثير , دمشق , بيروت 1406 هـ)
*ابن خلدون , عبد الرحمن (808 هـ)
39- المقدمة , (المكتبة التجارية , القاهرة , 1973 م)
*ابن العبري ,غريغوريوس ابو الفرج بن هارون (685 هـ)
40-مختصر تاريخ الدول , (الطبعه الكاثوليكية للاباء, اليسوعين , بيروت , 1890 م)
*الشهرستاني, أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بنابي بكر أحمد (ت548 هـ)
41-الملل والنحل ,(ط1 , المطبعه الادبية , القاهرة ,1317 هـ)
*ابن حبيب, محمد بن حبيب الهاشمي, (ت245هـ).
42-المحبر,(تحقيق ايلزة ليخن شتيتر,دار الافاق الجديدة, بيروت,852).
*الطبري, محمد بن جرير, (ت310هـ).
43-تاريخ الرسل والملوك, (ط2,دار التراث, بيروت,1378هـ).
*بن النديم ,محمد بن اسحاق (384 هـ)

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

44- الفهرست , (تحقيق رضا تجدد طبعة طهران , 1971 م)
*ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي (ت 711 هـ)
45-مختصرتاريخ دمشق, (ط1 , تحقيق روحية النحاس , رياض عبد الحميد مراد, محمد مطيع , دار الفكر للطباعه والوزيع والنشر , دمشق, 1402 هـ)
* الصالح الشامي, محمد ابن يوسف, (942 هـ)
46- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد,(ط1,تحقيق مصطفى عبد الواحد – وآخرون, دار الكتب العلمية بيروت , لبنان, 1414هـ).
*ابن الطقطقي, محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا العلوي (709 هـ)
47-الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية , (ط1, تحقيق عبد القادر محمد مايو,دار القلم العربي، بيروت,1418هـ).
*ابن شاكر , محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت764 هـ)
48-فوات الوفيات , (ط1 , تحقيق : احسان عباس , دار صادر , بيروت , 1973 م)
* ابن حبان , أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي،(ت ٣٥٤ هـ).
49-الثقات, (ط1, تحقيق محمد عبد المعيد خان, دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد الدكن، 1393 هـ).
50-مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار, (ط1, تحقيق مرزوق على ابراهيم, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة, 1411هـ).
*ابن قيم الجوزية، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن لبي بكر النبلي. (ت751هـ)
51- إعلام الموقعين عن رب العالمين, (ط1, تحقيق أحمد عبد السلام, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم,بيروت, 1997م.).
* العقيلي, أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى (322 هـ)
52- الضعاف الكبير, (ط1,تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي, دار المكتبة العلمية, بيروت, 1404هـ)
* الأبشيهي أبو الفتح , شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور , (ت ٨٥٢هـ).
53- المستطرف في كل فن مستطرف, (ط1, عالم الكتب , بيروت, 1419).
*الذهبي, شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748 هـ).
54- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام,(ط1,تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الاسلامي, بيروت, 1424).

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

55- العبر في خبر من غبر, (ط1,تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول, دار الكتب العلمية , بيروت, 1413).
56-سير اعلام النبلاء , (دار الحديث – القاهرة ,1427 هـ)
57- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة, (ط1, محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ,دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علوم القرآن، جدة ، 1413 هـ).
*الزمخشري, محمود بن عمر الزمخشري. (ت538 هـ).
58- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، (ط1, تحقيق عبدالامير مهنا, مؤسسة الاعلمي, بيروت, 1412هـ).
*المنقري,نصر بن مزاحم, (ت212 هـ).
59-وقعت صفين,(ط2,تحقيق عبد السلام محمد هارون, المؤسسة العربية الحديثة, القاهرة, 1383هـ).
* ابن الشجري, ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، (المتوفى: 542هـ).
60- أمالي ابن الشجري,(ط1, تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي, مكتبة الخانجي، القاهرة, 1413 هـ)
*ابن الكلبي, ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب, (ت204 هـ).
61- كتاب الاصنام, (ط2, تحقيق احمد زكي باشا, دار الكتب المصرية, القاهرة, 1343هـ).
*ابن تغري بردي , يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت874 هـ)
62-مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة , (تحقيق ,نبيل محمد عبد العزيز أحمد , دار الكتب المصرية , القاهرة , 1429 هـ)
* الحموي, ياقوت، (ت764 هـ).
63- معجم البلدان، (ط1، دار إحياء التراث العربي,بيروت، 1399هـ).
*ابن عبد البر, ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. (634 هـ).
64- الاستيعاب في معرفة الاصحاب,(ط1,تحقيق علي محمد البجاوي, دار الجيل,بيروت,1414هـ).
* المزي, أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكلبي,(ت ٧٤٢هـ).
65- تهذيب الكمال في أسماء الرجال, (ط1, بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة – بيروت, 1400هـ).
* سبط ابن الجوزي, لأبي المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله،(ت654هـ).
67- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان, (ط1,تحقيق محمد بركات واخرون, الرسالة العالمية, 1443هـ).

المراجع الثانوية

* صفوت , أحمد زكي .

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

68- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ,(الناشر: المكتبة العلمية بيروت-لبنان,/د.ت).
*بثينة بن حسين .
69- الدولة الأموية ومقوماتها الأيدولوجية والاجتماعية (ط1,المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية, سوسة, تونس,1997م).
*العاملي, السيد جعفر مرتضى.
70- الصحيح من سيرة النبي الاعظم,(ط4,دار الهادي للطباعة والنشر , بيروت, 1415هـ).
* السبحاني، السيد جعفر .
71- بحوث في الملل والنحل, (موسسة الامام الصادق, قم المقدسة).
* زيدان, جرج ,
72- الحجاج بن يوسف, (مؤسسة هنداوي سي أي سي, المملكة المتحدة,ستريت وندسور , 2017م).
*الزركلي, خير الدين.
73-الأعلام, (ط15، دار العلم للملايين,بيروت,2002م).
*تاري, خليل.
74- حقيقة السقيفة في رواية ابي مخنف, (ط1, ترجمة احمد الفاضل, د/ت).
* الراوي ، ثابت أسماعيل ،
75- تاريخ الدولة العربية خلافة الراشدين والأمويين ، الأرشاد ، (بغداد ، 1976م).
*الاميني,الشيخ عبدالحسين النجفي.
78- الغدير في الكتاب والسنة والادب,(مؤسسة الاعلمي, بيروت-لبنان).
* عويس, عبد الحليم.
79- بني أمية بين السقوط والانتحار,(ط1, سوبرلر للنشر, القاهرة - مصر, 2002م).
* الترمانيني , عبد السلام.
80- أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين,(دار طلاس ، دمشق).
* دكسن, عبد الأمير عبد حسين.
81- الخلافة الاموية 65-86 هجرية دراسة سياسية, (ط1, دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 1973م).
*بدوي, عبد الرحمن.
82- الخوارج والشيعة, (مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 1980).
* طه, عبد الواحد ذا النون.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

83- العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي, ط اولى, الدار العربية للموسوعات, بيروت,1985.

* فروخ, عمر.

84- الحجاج بن يوسف الثقفي, (مطبعة الكشاف, بيروت, 1941م).

* فلهاوزن,

85- تاريخ الدولة العربية حتى سقوطها

* الجومرد ، محمود.

86- الحجاج رجل الدولة المفترى عليه,(ط1, دار القادر للطباعة والنشر, القاهرة, 1415هـ).

*محمود شاكر.

87- التاريخ الإسلامي العهد الأموي (ط6, المكتب الإسلامي, .بيروت ,1991).

* محمد عقيل.

88- النصائح الكافية, (ط1, دار الثقافة للطباعة والنشر, قم المقدسة, 1412 هـ).

*نجدت, خماش.

89- الشام في صدر الإسلام (ط1 , دار طلاس, دمشق,1987م).

*الكوراني, الشيخ علي العاملي.

90- جواهر التاريخ ,(ط1, دار الهدى, ٢٠٠٤م).

* العش,يوسف.

91- الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان (ط2, دار الفكر,سنة 1985م).

الهوامش

([1])فتنة مقتل عثمان بن عفان اتخاذ قميه الملطخ بدمه راية اجتمع تحتها كل من كان رافضا لخلافة الامام علي عليه السلام, وللمزيد انظر؛ الشهرستاني, الملل والنحل,ص67.

([2]) الطبري,تاريخ الطبري, ج ٥ ,ص330.

([3]) الطبري,تاريخ الطبري, ج ٥ ,ص ٢٧٩؛ الكامل في التاريخ, ج٢ ,ص ٤٩٩ ؛ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة,ج2,ص262

البداية والنهاية,ج٨ , ص130.

([4]) هو عبد الملك بن مروان ابن الحكم ابن أبي العاص بان أمية ابن عبد شمس, الأموي القرشي, ولاد بالمدينة عام 26 هـ عد من اهل العلم والعبادة والزهد فلما بويع بالخلافة بعد ابيه مروان ليكون خامس خلفاء بني امية,انقلب احواله ليكون حاكما بالترهيب والترغيب,توفي عام 86هـ . ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق,ج7,ص178.

([5])عويس, بني أمية بين السقوط والانتحار,ص25.

([6]) هو عبد الله بن الزبير بن العوام,ابو بكر القرشي الاسدي,امه اسماءبنت ابي بكر,ولد في العام الاول للهجرة, اظطلع بادوار هامة في فتنة مقتل عثمان بن عفان وحرب الجمل,ويرى بنفسه الحق بالخلافة فتقلدها في الحجازايام اضطراب اوضاع الامويين, دارت بينهم حروب انتهت بمقتله على يد الملك بن مروان عام76ه. ابن عبد البر,الاستيعاب في معرفة الاصحاب,ج2ص292-294؛ الذهبي, سير اعلام النبلاء,ج2,ص363-364.

([7]) ابن قيم الجوزية,إعلام الموقعين عن رب العالمين,ج1,ص399

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

([8]) نجدت, خماش.الشام في صدر الإسلام ,ص208
([9])العش,يوسف, الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان, ص202
([10]) ابن قتيبة, الامامةو السياسة,ج2,ص78؛ابن الطقطقي, الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية,ص198.
([11]) ابن العبري, مختصر تاريخ الدول,ص177.
([12]) بثينة بن حسين , الدولة الأموية ومقوماتها الأيدولوجية والاجتماعية ,ص 35
([13]) محمود شاكر, التاريخ الإسلامي العهد الأموي , ص194
([14]) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية, أم كلثوم بنت عمرو, ولد عام الهجرة، وقيل: بل ولد السنة الاولى. وتوفّي ايام حكم معاوية بن ابي سفيان سنة تسع وخمسين للهجرة, ابن سعد, الطبقات الكبرى, ج5,ص30-37
([15]) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي توفى 61 هـ ،أخ عثمان ابن عفان لأمه، ولّاه عثمان الكوفة **فعاث فيها** فسادا وخرابا, ثم عزله تحت ضغط اهل الكوفة؛ الذهبي, سير اعلام النبلاء,ج3,ص413؛ الزركلي, خير الدين، الأعلام,ج8، ص122.
(16) العلامةالحلي, **الحسن ابن يوسف,** نهج الحق وكشف الصدق,ص291؛ الكوراني, جواهر التاريخ,ج2, ص363
([17]) **مالك ابن الحارث النخعي** قيل انه ادرك الرسول ص وجعله من المؤمنين الذين يشاركون بدفن الصحابي ابي ذر الغفاري، عد من اكابر رجالات الكوفة وفرسانها, قال فيه الامام علي عليه السلام كان لي مالكا كما كنت لرسول الله صلى الله عليه واله؛ ابن عبد البر, الاستيعاب في معرفة الاصحاب, الاميني,الغدير,ج9,ص38.
([18]) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج2,ص637؛ابن الاثير, الكامل في التاريخ,ج6,ص49؛الدياربكري, تاريخ الخميس,ج 2,ص٢٥٦؛ ابن ابي الحديد, شرح النهج,ج ١,ص٢٢٦؛ المسعودي, مروج الذهب, ج٤ , ص ٣٣٦
([19]) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 58؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج 5، ص 212.
([20]) ابن سعد ,الطبقات الكبرى,ج6,ص68؛ ابن أبي خيثمة ,التاريخ الكبير ,ج5,ص238.
([21]) الطبري,تاريخ الطبري,ج4,ص49؛الخطيب , تاريخ بغداد, ج1,ص322.
([22]) الطبري, تاريخ الرسل والملوك, ج2,ص637؛ الدياربكري,تاريخ الخميس ,ج ٢ ص, ٢٥٦؛المسعودي, مروج الذهب, ج ٤ ص, ٣٣٦.
([23])العش,يوسف, الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها منذ فتنة عثمان, ص75.
([24]) ابن الطقطقي, الفخري في الاداب السلطانية ، ص104.
([25]) ابن خياط، تاريخ، ص109؛ اليعقوبي، تاريخ: ج2,ص128؛ تاريخ الطبري: ج4 ص123؛ ابن الأثير, الكامل في التاريخ,ج3, ص306؛ ابن ابي الحديد, شرح نهج البلاغة, ص299.
([26]) ابن قتيبة,الإمامة والسياسة, ص186.
([27]) الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 229؛ العاملي, الصحيح من السيرة النبي الاعظم، ج 32، ص 213 ؛تاري، حقائق السقيفة، ج 1، ص 7-24.
(28) ابن عساكر, مدينة تاريخ دمشق,ج59,ص150؛ ابن كثير,البداية والنهاية,ج8,ص140؛ الذهبي, سيرأعلام النبلاء,ج3, ص146.
(29) الكوراني, جواهر التاريخ,ج3,ص86-90.
([30]) ابن ابي الحديد,نهج البلاغة,ص237.
(31) ابن خياط، تاريخ، ص130؛ البلاذري، انساب الاشراف,ج4،ص242؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ص326؛ الذهبي، العبر في اخبار من عبر,ج1,ص58.
([32]) ابن خياط، تاريخ، ص130.
([33])محمد عقيل, النصائح الكافية,ص124؛ الكوراني, جواهر التاريخ,ج2,ص263.
([34])عمرو ابن العاص السهمي, اسلم يوم الحديبية, واشترك في معظم الغزوات, اشترك في فتح الشام, وفي مصر كان امير الجند, ودهات العرب وكان الى جانب معاوية بن ابي سفيان في توطيد اركان دولته: ابن عبد البر, الاستيعاب في معرفة الاصحاب, ج3, ص189.
([35]) ولد المغير ابن شعبة في الطائف، قبل البعثة بسبع سنوات، حيث نشأ في بيت كانت لهم سدنة اللات، اسلم عام5هـ بعد غزوة الأحزاب وشارك في معظم غزوات رسول الله (صلى الله عليه واله). ابن الكلبي، الأصنام, ج2,ص16؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى, ج4,ص284؛ ابن خياط, الطبقات,ج1,ص123؛ الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار،ج1,ص470؛ ابن كثير، نهاية البداية والنهاية,ج1,ص146.
([36]) الذهبي, سير اعلام النبلاء,ج3,ص39.
([37]) الذهبي, سير اعلام النبلاء,ج3,ص39.

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

(38)ابن سلام, ابو عبيد الله , الامثال, ج1,ص15.
(39) الذهبي, سير اعلام النبلاء,ج3,ص39.
(40) تاريخ دمشق لابن عساكر,ج6,ص40؛ الإصابة,ج 6,ص157؛ابن قتيبة,المعارف, ص 558

(41) الجوهري, السقيفة وفدك, ص 92؛ أبي الفرج الأصفهاني, الأغاني,ج 14 ص 139 – 142؛ أبن أبي شيبة, في مصنفة,ج7,ص271.

(42) الصاحب بن عباد، الأمثال السائرة من شعر المتنبي,ص78؛ ابن الشجري, أمالي ابن الشجري,ص89.
(43) ابن قتيبة: الامامة والسياسة،ج1,ص148-149؛ البلاذري, انساب،ج11,ص77؛ ابن اعثم الكوفي, الفتوح، ج4,ص263.
(44) ابن الاثير,الكامل في التاريخ, ج3,ص69؛سبط ابن الجوزي, مرآة الزمان في تواريخ الأعيان,ج7, ص223.

(45) الهيثمي, مجمع الزوائد ومنبع الفوائد,ج8,ص76؛ العقيلي, ضعفاء,ج2,ص286.

(46) عقبل,النصائح الكافية, ص90.
(47) عمر ابن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم,الاموي القرشي,امه ليلى بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب,ولد عام61ه بالمدينة,تولى الحكم بعدابن عمه سليمان عان91ه,حاول ان ينصف الرعيةبمحابة فساط السطلة الانه مات مسموماقبل ان ينجز مهمته عام101ه. ابن سعد,الطبقات الكبرى,ج5,ص331.
(48) اليعقوبي,تاريخ,ج2,ص305.
(49) عمير ابن عويمر ابو عبد الرحمن من بني عامرالقرشي,عثماني الاتجاه ومن اذرع معاوية ظرب بها انصار الامام علي ع في اليمن والحجازوالعراق ولاه البصرة واشركه في معارك مصر. الزبيري, نسب قريش,ص439؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة، ج 3، ص 129؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص 409.
(50)هومسلم ابن عقبة ابن رباح الغطفاني المري صاحب شرطة دمشق ايام معاوية واامير جيش يزيد بن معاوية الذي ارسله للقضاء على ثورة اهل المدينة, فاكثر فيهم القتل والتنكيل واخذ بيعتهم كعبيد لزيد الفاسق, مات في طريقه لمكةلقتال عبد الله بن الزبير. ابن حجر,الاصابة في يميز الصحابة,ج5,ص231؛الذهبي, سير اعلام النبلاء,ج3,ص374.
(51) الطبري, تاريخ,ج6,ص29؛ زيدان, جرج , الحجاج بن يوسف, ص45.
(52) ابن كثير, البداية والنهاية, ج4,ص169؛ العش, الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها, ص38.
(53) عامر بن واثلة بن عبد الله,ابو الطفيل الليثي الكناني,صحابي ولد في علم3ه كان الى جانب الامام علي عليه السلام في حروبه مع معاوية, عرف بالفضل وحسن السيرة شجاعا شاعراوجيها بين قومه . ابن الاثير, اسد الغابة في معرفة الصحابة,ج6,ص176.
(54) ابن كثير, البداية والنهاية, ج4,ص169.
(55) ابن كثير, البداية والنهاية, ج4,ص169؛ زيدان, جرج , الحجاج بن يوسف, ص48.
(56) الطبري, تاريخ,ج6,ص29؛ صفوت, جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ,ج2ص342.
(57) ابن أعثم: الفتوح ،ج5,ص60-61 .
(58) ابن قتيبة: الامامة،ج2,ص5؛ ابن اعثم ,الفتوح،ج5,ص60-61 .
(59) المسعودي, تاريخ, ج3,ص59.
(60)الطبري, تاريخ, ج6, ص167.
(61) الطبري، تاريخ، ج 5، ص 26-380؛ الترمانيني،عبد السلام ,أحداث التاريخ الإسلامي, ج1,ص198.
(62) أحمد بن أعثم الكوفي، *الفتوح* ج 7 ,ص 72
(63) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 1، ص 133؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج 1، ص 118.
(64) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 1، ص 133؛ ابن حجر، الإصابة، ج 1، ص 239-240.
(65)ابن كثير, البداية والنهاية , ج9,ص43.
(66) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 188-189؛ المنقري، وقعة صفين، ص 482.
(67) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 3، ص 26.
(68) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 212؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 5، ص 417، 422، 425.
(69) البلاذري، أنساب الأشراف، ج 3، ص 14؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص 73.
(70) إبن قتيبة الدنوري، الإمامة والسياسة ج 2, ص 29.
(71) ابن كثير , البداية والنهاية , ج9, ص43
(72) الكامل في التاريخ ابن الأثير ج 4, ص 413؛ البدوي ,عبد الرحمن ,الخوارج والشيعة, ص80.
(73) جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل ج 7 ص 270 - 275

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

(74) الأبشيهي , المستطرف في كل فن مستظرف، ج ١، ص ٨٨
(75) أنساب الأشراف البلاذري ص 3016؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان,ج2,ص29؛ ابن حزم , جمهرة أنساب العرب,ص89.
(76) الجاحظ، البيان,ج1,ص252؛ ابن خلدون، المقدمة، ص23.
(77) الطبري, تاريخ,ج6,ص178.
(78) ابن كثير , البداية والنهاية , ج9, ص48.
(79) ابن الاثير, الكامل, ج6,ص186.
(80) إبن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة ج 2 ص 29.
(81) ابن كثير , البداية والنهاية , ج9, ص43
(82) تاريخ الطبري مج 2 ص 1520؛ إبن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة ج 2 ص 29.
(83) ابن الاثير, الكامل, ج6,ص187.
(84) الطبري, تاريخ, ج6,ص203؛ زيدان, الحجاج الثقفي,ص197.
(85) هو عبيد الله الثقفي,والده ابي بكرة من الصحابة,من رجلات الحكم الاموي, تسنم قضاء البصرة بعدها والي لاقالبم سجستان. الذهبي, سير اعلام النبلاء,ج4,ص138.
(86) الطبري ، تاريخ ،ج3,ص622؛ دكسن ، الخلافة الأموية ، ص246
(87) ابن الأثير ، الكامل،ج4,ص193.
(88) ابن أعثم ، الفتوح،ج7,ص116.
(89) ابن الأثير ، الكامل،ج4,ص193؛أحمد ،الدولة العربية ، ص69.
(90) إبن قتيبة الدينوري، الإمامة والسياسة ج 2 ص 29؛ طه, عبد الواحد ذا النون, العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي, ط اولى, الدار العربية للموسوعات, بيروت,1985,ص186.
(91) الطبري ، تاريخ،ج3,ص628؛ طه, العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي, ص100.
(92) ابن الأثير، الكامل،ج4,ص193.
(93) ابن كثير , البداية والنهاية , ج9, ص43
(94) الطبري ، تاريخ،ج3,ص634.
(95) الكامل في التاريخ ابن الأثير ج 4 ص 413
(96) الطبري ، تاريخ، ج3,ص622 ؛ ابن أعثم، الفتوح،ج7,ص116؛ ابن الأثير، الكامل،ج4,ص193؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج9,ص32؛ دكسن، الخلافة الأموية، ص246 ؛ الجومرد، الحجاج رجل الدولة، ص145.
(97) ابن الأثير، الكامل,ج4 ,ص205
(98) الطبري، تاريخ،ج3,ص622 ؛ دكسن ، الخلافة الأموية ، ص246؛ الراوي ،تاريخ الدولة العربية خلافة الراشدين والأمويين، ص 176؛ أحمد ، الدولة العربية ، ص69.
(99) ابن الأثير ، الكامل,ج4 ,ص205
(100) طه, العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي ,ص109.
(101) ابن الأثير ، الكامل,ج4 ,ص205
(102) ابن كثير , البداية والنهاية , ج9, ص43
(103) الجومرد ، الحجاج رجل الدولة ، ص146 ؛ دكسن ، الخلافة ألأموية ، ص147.
(104) زيدان, جرج, الحجاج بن يوسف,ص69
(105) الطبري،تاريخ،ج3,ص622؛ابن أعثم،الفتوح،ج7,ص117؛ الراوي، العراق في العصر الأموي, ص178،
(106) ابن كثير , البداية والنهاية , ج9, ص43
(107) الطبري ، تاريخ ،ج3,ص617.
(108) ابن كثير , البداية والنهاية , ج9, ص43
(109) الطبري ، تاريخ ،ج3,ص622.
(110) زيدان , جرج, الحجاج بن يوسف, ص89.
(111) ابن كثير , البداية والنهاية , ج9, ص43
(112) ابن الأثير ، الكامل,ج4 ,ص205
(113) طه, ذا النون, العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي,ص58.
(114) ابن اعثم, الفتوح , ج 7 , ص 80

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 18, Issue 36, (2022), PP 352 -386

(115) الطبري ، تاريخ ،ج3,ص622.
(116) ابن كثير, البداية والنهاية, ج9, ص43؛ زيدان , جرج, الحجاج بن يوسف, ص89.
(117) أحمد، الدولة العربية ، ص69؛ الراوي، العراق في العصر الأموي ,ص178.
(118)فلهاوزن, تاريخ الدولة العربية حتى سقوطها,ص208
(119) ابن قتيبة, الامامة والسياسة, ج 2 ,ص 29
(120). الطبري ، تاريخ ،ج3,ص625.
(121) البلاذري ،أنساب الأشر،ج7,ص324 ؛ الطبري ، تاريخ ،ج3,ص625.
(122) ابن أعثم ، كتاب الفتوح ،ج7,ص137.
(123) الزاوية موضع قرب البصرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج3,ص128.
(124) خليفة بن خياط ، تاريخ ,ج1,ص280 ؛ الطبري ، تاريخ،ج 3ص629.
(125)ابن كثير, البداية والنهاية, ج4,ص179
(126) ابن كثير, البداية والنهاية, ج4,ص179
127() الطبري ، تاريخ ،ج3,ص630؛ ابن الأثير، الكامل،ج4,ص204.
(128)المنقري,وقعت صفين,ص28؛ الراوي ، العراق في العصر الأموي, ص195،
(129) ابن قتيبة, الامامة والسياسة, ج2,ص56.
(130) ابن أعثم ، كتاب الفتوح،ج7,ص 138؛ دكسن ، الخلافة الأموية ، ص251.
(131) ابن أعثم ، كتاب الفتوح ،ج7,ص 138.
(132) دير الجماجم منطقة تبعد على مسافة سبعة فراسخ من مدينة الكوفة, وكانت موقع تجمع فيه الاخشاب. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج2,ص503.
(133) ابن أعثم ، كتاب الفتوح،ج7,ص 145
(134) الذهبي، الكاشف،ج1, ص583؛ ابن حجر, تهذيب التهذيب،ج5,ص310.
(135) ابن سعد ، الطبقات،ج7,ص225.
(136) ابن سعد ،الطبقات،ج6,ص230؛ ابن حبان، الثقات،ج5, 99؛ الذهبي،الكاشف،ج1,ص638 .
(137) الذهبي ، الكاشف،ج2,ص30؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج7,ص224.
(138) خليفة، تاريخ،ج1,ص281 ؛ الذهبي ، الكاشف،ج1,ص 257؛ الذهبي، سير،ج4,ص371 .
(139) ابن سعد، الطبقات،ج7,ص186؛ ابن حبان، الثقات،ج5,ص390 ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج4, ص510.
(140) المزي ،تهذيب الكمال،ج11, ص340 ؛ الذهبي ، سير،ج4,ص179 .
(141) ابن حبان، الثقات،ج5,ص26 ؛ ابن حجر، تقريب التهذيب،ج1,ص353.
(142) أبن حبان، مشاهير علماء الأمصار،ج1,ص107.
(143) الذهبي، الكاشف،ج1,ص401.
(144)ابن سعد، الطبقات،ج7,ص225؛ ابن حبان ، مشاهير الأمصار،ج1,ص92 ؛ الذهبي، الكاشف،ج2, ص29.
(145) خليفة، تاريخ،ج1,ص86؛ الزركلي ، الأعلام،ج2,ص24 .
(146) زيدان , جرج, الحجاج بن يوسف,ص197.
(147) الطبري، تاريخ،ج3,ص635؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام،ج6,ص11؛ فروخ, الحجاج بن يوسف الثقفي, ص187.
(148) الطبري ، تاريخ،ج3,ص635؛ ابن كثير ، البداية والنهاية،ج9,ص47.
(149) الطبري ، تاريخ ،ج3,ص635.
(150) خليفة، تاريخ،ج1,ص287؛ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج5,ص222؛ الذهبي، العبر،ج1, ص96.
(151) اليعقوبي، تاريخ،ج2,ص195.
(152) ابن كثير,البداية والنهاية,ج4,ص179.